

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة سبها / كلية الآداب

قسم / التاريخ

مشروع بحث مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الليسانس

بعنوان

الاضاع الصحية لولاية طرابلس الغرب أثناء

العهد العثماني الثاني 1835 – 1911م

بإعداد الطالبة

وعد إبراهيم الصادق إيطيلاوي

إشراف الأستاذ

عبدالله عبدالجليل الشيباني

للعام الجامعي

2022م – 2023م

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

شكل الوضع الصحي في ليبيا عامّةً وبولاية طرابلس الغرب خاصة أيام العهد العثماني الثاني، صورته قاتمة محزنة بسبب ما عاناه الشعب من أدمى الأمراض الفتاكة وافتقار البلاد لأدنى الشروط الصحية سواء من نقص وندرة الأطباء والدواء أو من عدم اهتمام الولاة المسؤولين العثمانيين بالمرافق الطبية والصحية فضل المواطن يعالج أمراضه عند العطارين (الطب الشعبي) رغم أن الأمراض كانت احصد سنوياً العشرات من الأطفال والكبار، ولم يتحرك العثمانيين نحو الاهتمام بالصحة العامة إلا في أواخر حكمهم في العهد العثماني الثاني 1911م - 1935م واقتصر على بعض المدن الكبيرة ومنها طرابلس التي شهدت تأسيس عدد قليل من المستشفيات والمستوصفات وعدداً من الإجراءات الصحية الوقائية كالتلقيح والحجر الصحي والاعتناء النسبي بالنظافة العامة للمدن. وكان لازماً أن تتطرق الدراسة إلى الحالة الصحية في فترة الحكم القرمائلي وتأثيراته على الأوضاع العامة في البلاد ومحاولة التعرف على الإجراءات الصحية في ذلك العهد القرمائلي إلى العهد العثماني القاني في موضوع الدراسة، كان من أهم الأسباب التي أدت إلى اختيار هذا الموضوع ومحاولة إدارة الحالة الصحية وتأثيراتها على الحياة الاجتماعية وأيضاً السياسية. وتأثر السكان الولاة بتلك الأوضاع ومحاولة التعرف على الإجراءات التي قامت بها السلطة العثمانية ومدى رضى الأهالي عن تلك الإجراءات.

## • الأهمية والاهداف:-

تكمن اهمية دراسة موضوع (الاضاع الصحية بولاية طرابلس الغرب منذ العهد العثماني الثاني "1835م - 1911م").

نظراً لأهمية الوضع الصحي في الإيالة خلال العهد القرمائلي واقعاً متردياً ترك أثره على مجمل الحياة الاجتماعية لما عاناه الأهالي من أمراض وأوبئة فتكت بالأهالي تهدف هذه الدراسة إلى تبيان الحالة الصحية في ولاية طرابلس الغرب أثناء العهد العثماني الثاني 1935م - 1911م.

- وتحاول الدراسة الإجابة على مجموعة تساؤلات ومنها:-

1. ما هي الظروف الصحية العامة لولاية طرابلس الغرب فترة حكم الأسرة القرمائية؟.
2. كيف كانت الأوضاع الصحية لأهالي طرابلس الغرب إبان حكم الولاة العثمانيين أثناء العهد العثماني الثاني؟.
3. كيف أثرت الأوبئة والامراض المعدية على الحياة الاقتصادية والاجتماعية لولاية طرابلس الغرب أثناء العهد العثماني الثاني؟.
4. هل كان العثمانيين دور في الحد من نشر الامراض بين الأهالي إبان العهد العثماني الثاني؟.
5. هل كان لصحف الوطنية دور في متابعة الوضع الصحي في ولاية طرابلس الغرب؟.

## • أسباب اختيار الموضوع:-

رغبة الباحث في دراسة الاوضاع الصحية والاجتماعية ومحاولة تسليط الضوء على جوانب لم يتم التطرق إليها كثيراً ولأهمية دراسة الجانب الاجتماعي والصحي لتكتمل الصورة ولفهمها سياسياً وصحياً واقتصادياً ومحاولة النظر لهذه الفترة من تاريخ ليبيا الحديث من زاوية مختلفة.

## • الدراسات السابقة:-

من خلال البحث والدراسة كانت تبين للباحث وجود دراسات مهمة في هذا الموضوع تبين حقيقة الاوضاع الصحية في ولاية طرابلس الغرب في فترة العهد العثماني الثاني رغم قلة المراجع وصعوبة الحصول عليها من أهم الدراسات السابقة وهذا ما استثنينا بعض المراجع الحديثة التي تناول مؤلفيها بحديث جزئيات اختصت بالأوضاع الصحية ومنها:-

كانت (الحياة الأسرية في ولاية طرابلس الغرب في العهد العثماني الثاني 1835-1911م)، للمؤلفة آمال إمحمد الطالب، طرابلس، مركز الجهاد الليبي 2006م من خلال رجوعنا لهذه المادة العلمية قد قسمت المؤلفة الكتاب إلى أربعة فصول وقد استفدنا من هذه الدراسة الفصل الأول الذي تناولت فيه المؤلفة العوامل المهددة لمرتكزات الحياة الأسرية منها الأوضاع الصحية، والفصل الرابع المتعلق بالمعوقات الصحية للأسرة كذلك دور الصحافة في توعية الأسرة صحياً.

**الدراسة الثانية:** وتمثلت في أعمال الندوة العلمية عن (الأوضاع الصحية لليبيا 1835م-1950م)، تحرير محمود الديك، طرابلس، مركز الجهاد الليبي، 2009م، تم الاستعانة بعدد من الأوراق البحثية ومنها (تأثير الأوضاع الطبية والصحية على الرحلات الاستكشافية إلى ليبيا، للبحث عطية المخزوم الفيتوري)، والندوة العلمية الثانية بعنوان: (المادة المصدرية الألمانية حول الأوضاع الصحية في ليبيا في القرن "20م" للباحث عماد الدين غانم) الدراسة الثالثة بعنوان: (الأوضاع الصحية والإجراءات الوقائية خلال العهد العثماني) للباحث محمد عمر مروان.

#### • الخطة التفصيلية:-

احتوت هذه الدراسة على ثلاثة فصول وعلى مقدمة وخاتمة وقائمة للمصادر والمراجع والملاحق.

**الفصل الأول:** جاء بعنوان: (اوضاع ولاية طرابلس الغرب الصحية أثناء حكم الأسرة القرمانلية والعهد العثماني في 1911م - 1711م) سنتحدث في هذا الفصل

عن الظروف الصحية لولاية طرابلس الغرب منذ عام 1711م-1911م أي منذ حكم الأسرة القرمائية حتى بداية التدخل الإيطالي للولاية وسنوضح الوضع الصحي للأهالي بالولاية أثناء حكم الولاة العثمانيين إبان العهد العثماني الثاني 1835م-1911م.

**الفصل الثاني:** حمل عنوان: (أثر الأوبئة والأمراض على ولاية طرابلس الغرب 1835م-1911م) سنتناول في هذا الفصل الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لولاية طرابلس الغرب قبل تفشي الأمراض والأوبئة وبعد انتشارها وكيف أثرت على الجانبين الاقتصادي والاجتماعي بالولاية، وكيف وصف الرحالة الاوروبيين الوضع الصحي للولاية.

**الفصل الثالث:** جاء بعنوان: (دور العثمانيين في الحد من نشر الأمراض بين الأهالي 1835م-1911م) سنتحدث فيه على الإجراءات الصحية والوقائية التي نفذها العثمانيون في الولاية، وعن دور الصحف الوطنية في متابعة الوضع الصحي للولاية ودورهم في توعية الأهالي للوقاية من الأمراض والأوبئة المعدية.

الصعوبات التي واجهت الطلاب عديدة منها المحاولة في الحصول على بعض الوثائق المنشورة، أو بعض الاحصائيات عن عدد المصابين بالأمراض المعدية بشكل دقيق في المراجع العلمية.

# الفصل الأول

- أوضاع ولاية طرابلس الغرب الصحية اثناء حكم الأسرة القرمانلية والعهد العثماني (1711 – 1911م).
- الظروف الصحية لولاية طرابلس الغرب 1711-1835م.
- الأوضاع الصحية لأهالي طرابلس الغرب اثناء حكم الولاة العثمانيين 1835-1911م.

• أوضاع طرابلس الغرب الصحية أثناء حكم الأسرة القرمائية والعهد العثماني  
الثاني 1711-1911م:-

شهدت ولاية طرابلس خلال فترة حكم الأسرة القرمائية العديد من الأوبئة الناقلة التي كان لها تأثير سلبي على المستوى الاقتصادي والاجتماعي للسكان بالولاية، فهناك أوبئة مضت على اقتصاديات الولاية الزراعية والحيوانية، ناهيك على المجاعات العنيفة التي سببت كوارث اقتصادية واجتماعية أهمها مجاعة عام 1967م ومجاعة صيف 1784م التي كانت اشد فتكاً بالولاية، مما ادي إلى ظهور حالات الفوضى والاضطرابات نتيجة الصراع السياسي بين أفراد الأسرة الحاكمة والحرب الأهلية بين الحكام، فزاد الوضع سوءاً في الأحوال الاقتصادية وساءت التجارة فغلق الأسواق وقفل أبواب و اسوار المدنية، فأدى ذلك إلى فرار الأسرة والسكان في الأرياف والدواخل(1).

وإذاً الأوضاع العامة في ولاية طرابلس كان لها تأثير واضح على الأوضاع الصحية وسنوضح ذلك في دراستنا هذه.

• الظروف الصحية لولاية طرابلس الغرب اثناء حكم الاسرة القرمائية 1711-  
1835م:-

لقد استوطنت العديد من الأمراض بولاية طرابلس ومنها آلام الكبد والطحال والربو والحمى والمالريا، ومرض الكوليرا والطاعون فقد انتشرت في الولاية عن طريق المسافرين القادمين من مناطق موبوءة في الحجاز وفي مواني البحر المتوسط كما ابتلئت الولاية خلال فترات متعاقبة بأوبئة فتاكة سببها الكوارث الاقتصادية والاجتماعية فعلى رأسهم الطاعون والكوليرا(2).

(1) عبدالكريم ابوشيرب، الأوضاع الصحية في المجتمع الليبي في الفترة ما بين 1835-1950م اعمال الندوة العلمية الثامنة للمجتمع الليبي 1950-1835م ، 26-27/9/200م.

ت: محمد الطاهر الجراري، مركز الجهاد الليبي، طرابلس 2005م، ص 862.  
(2) اتوري روسي، ليبيا منذ الفتح العربي حتى 1911م، ت، خليفة التلسي، دار الثقافة، بيروت، 1974م ص 306، 307.

أول ظهور لوباء الطاعون بولاية طرابلس خلال فترات متعاقبة في الفترة والواقعة بين (1675-1976م) أصيبت الولاية بهذا المرض وسبب نقل هذا المرض إلى الولاية عن طريق الحجاج القادمين من مكة المكرمة على ظهور سفن، عصرية فاجتاح الوباء الولاية في 1733م كان ضحاياها 4000 شخص<sup>(1)</sup>.

كما تعرضت الولاية للمجاعة في عام 1784م واصيبت من خلالها طرابلس بوباء الطاعون في العام التالي 1785م، فحصد من الأرواح ربع سكان المدينة البالغ عددهم أربعة عشر الف نسمة حسب تقدير السيدة توللي، ولشدة الوباء وكثرة الموتى فقدرت المس توللي ممن ينقل إلى المقبرة يومياً عبر بوابة المدينة بـ 200 متوفى ولكثرة الوفيات أصبحت الجثث تنقل على الحمير لنقلها إلى الجبانة، لفقدان المشيعين لها، وعلى كثرتها فقد امر الجنود بالسير في الشوارع لتفريغها من الجثث المملوءة بها<sup>(2)</sup>.

ففي عام 1785م فتك الطاعون كافة الطبقات للمجتمع الطرابلسي وفئاته وانعكس ذلك على الوضع الاقتصادي للولاية، لقد انتهى العديد من الأيدي المنتجة من جراء هذا الوباء، وحسب تقدير المس توللي أن المرض في عام 1785م قد سحق خمس سكان المدينة من العرب المسلمين ونصف الجالية اليهودية، وتسعة اعشار الجاليات المسيحية وقد كان سبباً رئيسياً من أسباب الانهيار الذي حل بطرابلس نتيجة مما سببه من اضرار اقتصادية وبشرية<sup>(3)</sup>.

لقد وصف لنا الرحالة الاسباني في (بابالبيك) المعروف باسم (علي بك العباسي) أثناء زيارة لولاية طرابلس في شهر نوفمبر عام 1805م.

ان مرض الطاعون الذي احل بالولاية في نقص كبير في عدد السكان فقدر عددهم حوالي بين 13,000-15,000 شخص، كما يوضح لنا الرحالة (أحمد القليبي) انه خلال عامي 1817-1818م انتشر مرض الطاعون في كل طرابلس وتونس، وفرض الحجر الصحي الصارم في ولاية طرابلس لوقاية الأهالي من الاعراض المعدية

(1) شارل فير، الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الإيطالي، ت، محمد عبدالكريم الوافي، المنشأة العامة للنشر والتوزيع، طرابلس، 2، 1983م، ص 239.

(2) ريتشارد توللي، عشر سنوات في بلاط طرابلس، ت، عمر ابوحجلة، دراف المحدودة، لندن، 1984م، ص 194-207.

(3) ريتشارد توللي، المصدر نفسه، ص 208.



حتى ان السفن التي تطل من جربة يؤخذ منها الرسائل ولا يسع لها بتفريغ البضائع  
انما تعود من حيث اتت(1).

نلاحظ هنا ان مرض الطاعون قد ساهم بشكل كبير في شل الحركة الاقتصادية،  
وتسبب في ظهور عدة امراض أخرى اثر في الولاية اقتصادياً واجتماعياً في عام  
1825م توجهت سفينة من الإسكندرية إلى طرابلس وعلى متنها القنصل الفرنسي، قد  
تعرضت السفينة إلى الحجر الصحي ثم اخلى سببها بعد التأكد من خلوها من أية  
وباء، وفي عام 1831م اجتمع القناصل الأجانب في منزل الفرنسي للتشارد في اغر  
السفينة التي أتت من الإسكندرية ونتج عند الاجتماع ضرورة إعادة السفينة من اجل  
ملائمة المدينة(2).

وخلال هذه السنة ايضاً اجتمع مجموعة من الأطباء واسوا شركة فيما بينهم  
ومثلت (طبيب انجليزي ورقوا المالطي، فرانكوفيتش، وجرداد الفرنسي و  
ولوتبة وروزاليو) المكان هو غرفة الجمرک وفرضوا مبلغ مالي وقره (سنتاً) على جميع  
المراكب الخاضعة للحجر الصحي، وخمسة ريالات على كل سفينة مقابل حصولها  
على الافراج والترخيص بالإبحار، وفي عام 1834م برز بطرابلس (محمد حامد  
النوري) يمتن مهنة الطب، وكانت له شهرية حيث نجح في ائتهان مهنته إلى درجة  
ان مراسلات كانت تأتيه من خواجى طرابلسي ومن الجزائر يقف عوارض الامراض  
وليراقب أصحابها حتى العلاج(3).

كما انتشر في طرابلس مرض اوباء الكوليرا الذي يعد من اخطر الامراض التي  
توافدت مع صحبة الحجاج القادمين من الأراضي المقدسة، أو صحبة المسافرين  
القادمين من احد الموانئ العثمانية وهو ما يسبب بكوارث بشرية فادحة، ففي عام  
1767م العام الذي ظهرت فيه المجاعة الناتجة من حالة الجذب والقحط أدت هذه

(1) خليفة التليسي، حكاية مدينة طرابلس لدى الرحالة العرب والأجانب، الدار العربية طرابلس، د، ن، دب، دت، ص 142.

(2) حسن الفقيه حسن، البومبات الليبية، ث، محمد الاسطى، د، ن، دب، دت، ص 422.

(3) محمود البيك، الأوضاع الصحية في طرابلس من العهد العثماني وحتى فترة الاستعمار الإيطالي اعمال الندوة العلمية عن الأوضاع  
الصحية في ليبيا 1835، 1950م، الفترة عن 3-6 إلى 4-7-2001م المرجع مرطز الجهاد الليبي، طرابلس، 2009، ص 228.

المجاعة على هجرة الأهالي من طرابلس حتى عام 1768م عندما ظهرت الكوليرا في المدينة وضواحيها حتى عام 1850م وقضت الكوليرا على عدد كبير من الأهالي بطرابلس ومنهم قنصل جزيرة دينيا (بروكي) وبعض موظفي القنصلية الإنجليزية والاسبانية<sup>(1)</sup>.

إضافة لوباء الكوليرا في طرابلس، ظهرت الملاريا وانتشرت بشكل كبير ومرض الجدري الامراض هذه فنقلتها القوافل التجارية القادمة من برنو والسودان فطرابلس أصبحت عرضة من حين إلى اخر للأوبئة والأمراض الفتاكة المتوطنة منها والوافدة إليها<sup>(2)</sup>.

هناك العديد من الأسباب والعوامل التي ساهمت في الحد من انتشار الامراض والأوبئة وساعدت على استقرار الحالة الصحية في الولاية منها:-

1. طبيعة المناخ المعتدل، فكثير من الأمراض كالحميات لم تجد طريقها في الولاية إلا عن طريق الوافدين من المناطق الاستوائية، كذلك بالنسبة لأمراض المناطق الباردة مثل التهاب المفاصل والروماتيزم والربو نجدها منتشرة بشكل محدود في الولاية.

2. عدم وجود البرك والمستنقعات بكثرة فلم يظهر مرض البلهارسيا في الولاية.

3. الوازع الديني والتمسك بالدين من حد من انتشار الكثير من الأمراض التناسلية مثل (الزهري - السلان).

4. الاهتمام بالنظافة الشخصية عن طريق الاستحمام والمواظبة على إقامة الصلاة والوضوء منع كثيراً من الأمراض الجلدية<sup>(3)</sup>.

(1) لتوري روسي، مرجع، سابق، ص 368.

(2) محمود الديك، مرجع سابق، ص 229..

(3) مفتاح عبدالعزيز كادريس، محمود البيك، تدهور الحالة الصحية في ليبيا اثنا الحكم العثماني الأسباب والنتائج "اعمال الندوة العلمية التاسعة" الأوضاع الصحية في ليبيا 1835 - 1950م لبلدية المرج 30-6 إلى 4-7-2001، ت مركز الجهاد الليبي، طرابلس، 2009م، ص 215-216.

• العوامل التي أدت على تدهور الأوضاع الصحية في طرابلس:-

1. العوامل الخارجية:-

أ- عوامل مرتبطة بالدولة العثمانية.

عدم الاستقرار السياسي والفوضى أدى ذلك إلى دخول الدولة العثمانية والولاة الخاضعين لها في حروب ضد الدول الأوروبية وكثرة الديون.

ب- عوامل ليست لها علاقة بالدولة العثمانية.

(بحارة السفن - تجارة القوافل - الهجرات - الرحالة - الحروب) كلها ساهمت في نقل العديد من الأوبئة والأمراض إلى سكان ولاية طرابلس.

2. العوامل الداخلية:-

أ- المجاعات والقحط، قلة الأمطار وندرة مصادر المياه.

ب- الجهل والتخلف لدى بعض الناس لعدم معرفة ما هو نافع وما هو ضار من الغذاء وبالقواعد الصحية.

ج- قلة الأطباء المتدربين المهرة بالولاية.

د- إهمال الدولة العثمانية والولاة بالولاية وغيرها من الولايات العلمية التعليم أو الإرشاد الصحي<sup>(1)</sup>.

نتيجة لانتشار هذه الأمراض وعدم الرعاية الصحية السليمة لجأ السكان إلى الطب الشعبي، الذي أدى فيه التداوي بالأعشاب دوراً رئيسياً وتوارثه الأبناء عن الإباء وحفظوا أسراره.

---

(1) مفتاح إدريس، مرجع سابق، ص 216.

• الأوضاع الصحية لأهالي طرابلس أثناء حكم الولاة العثمانيين أثناء العهد العثماني  
الثاني (1835م - 1911م):-

لم تهتم الاسرة القرمانلية الحاكمة بولاية طرابلس الغرب إجراءات وقائية لازمة لتفادي الإصابة بالأوبئة والامراض كالتطعيم الذي تقضى بالولاية عام 1785م، نظراً لاعتقادهم السائد بينهم ان المذهب والجان كفيلان بإبعاد حشر الوباء عنهم، وانهم يجب ان يكونوا قدوة صالحة بعدم الهروب عن القضاء والقدر<sup>(1)</sup>.

فيما يخص الأوضاع الصحية التي كانت عليها ولاية طرابلس في جعلها سيئة، وذلك بفقدان وسائل تحسنها ولأنها كانت خارج دائرة اهتمامات الكثير من الولاة العثمانيين الذي تعاقبوا على حكم الولاية والذين عددهم كم والياً خلال ثلاث ارباع القرن، فالقليل منهم ممن عمل على انشاء بعض المؤسسات الصحية في البلاد لقداستهم هذا العهد العثماني الثاني منذ بدايته وحتى نهايته، بعدم الاستقرار السياسي والاضطرابات الداخلية مستمرة، فلم تشهد الولاية الاتطور بالجانب الإداري مثلاً:-

- عدم أسباب الامن والنظام.

- فترات من القحط والجذب والمجاعة التي اهلكت قوى الأهالي.

- انتشار بعض الامراض الفتاكة كالتطعيم والكوليرا<sup>(2)</sup>.

عندما عادة ولاية طرابلس الغرب تحت حكم العثماني من جديد مع بداية شهر مايو 1835م، وذلك عند إبحار الاسطول العثماني المؤلف من (22) قطعة بحرية وعلى رأسه الفريق نجيب باشا الذي عينه السلطان محمود الثاني توالي علي أول علي طرابلس الغرب نهاية حكم الأسرة القرمانلية ( 1711-1835)<sup>(3)</sup>.

بعد وصول الأسطول العثماني لشواطئ طرابلس تولى حكم الولاية نجيب باشا حكم الولاية، ولم يدم شهوراً" حتي أعلن السلطان محمود الثاني اسم الحاكم الجديد بدلاً عنه

(1) ريتشارد توللي، مصدر سابق، ص 188.

(2) احمد النافى الانصاري، المنهل العذب التاريخ طرابلس الغرب، ج2، ط1، مطبعة الاستقامة القاهرة، 1961م، ص 358

(3) كاكيا، ليبيا ولاية عثمانية 1835-1911م، ت، يوسف العسيلي، ط1، د، ب طرابلس، 1946م، ص39.

وهو (محمد رائف باشا) الذي جاء إلي طرابلس في شهر أغسطس 1835م وبدا الوالي بتعيين العديد من الولاة الذين شهدت البلاد خلال متي حكمهم اضطرابات وقلقل وعدم استقرار الامن والنظام، بقي الامن مصدرا" لعدة سنوات بسبب تورثي عبد الجليل سيف النصر في فزان، وغومة المحمودي في طرابلس ضد الحكم العثماني (1) .

هنا نستحدث عند مدى اهتمام الولاة العثمانيين الذين تعاقبوا علي الحكم ولاية طرابلس الغرب بالأوضاع الصحية للأهالي خلال السنوات السبع الأولى من العهد العثماني الثاني 1842-1935م من عام 1842-1911م حتي عهد الباشوات وبداية الاحتلال الإيطالي الولاية.

#### 1-الوالي طاهر باشا (1836-1837):-

تم تعيينه كوالي علي طرابلس الغرب من قبل السلطان محمود الثاني فالأوضاع الصحية سيئة بالمدينة ودواخلها، فقد قضي الطاعون في عام 1836 علي عدد كبير من الأهالي.

كما ذكر لنا أحد القناصل لسردينيا في عام 1837م، أنه أرسل إلي السلطات الصحية في مدينة (جنوا) تقريرا" قدم فيه إحصائية بعدد الوفيات والإصابات الناتجة عند ذلك الوباء(الطاعون).

أوضح بالتقرير القنصل مدى انتشار المرض في الدواخل مثل ( الزاوية، الجبل وغريان، فزان) الذي جري عليها الوباء، دون أن نعلم به إلا بعد مضي فترة طويلة من الزمن، وعد الضحايا ارتفع إلي (80700 تقريبا")، أيضا" قام القاضي بإحصائية بقية مسجلة في الحوليات بعد قراءة التقرير المكتوب من مختلف قضاة المقاطعات علي هذا الأساس عزل الوالي طاهر باشا وحل محله الوالي (حسن باشا)(1).

#### 2-الوالي محمد أمين باشا(1842 - 1846م):-

(1) الصيد محمد أبو ديب، الأوضاع الصحية في ليبيا خلال العهد العثماني 1835-1911م، أعمال الندوة العلمية التاسعة الأوضاع الصحية في ليبيا 1835-1950، الفترة من 6/30- 2001/7/4م، مركز الجهاد الليبي، طرابلس، 2009م، ص، 256.

(1) شارل فيرو، مصدر السابق، ص634.

تم تعيينه علي ولاية طرابلس الغرب واهتم ببعض الإصلاحات وانشأ بعض المرافق العامة، منها انشاء المستشفى العسكري الكائن بالمنشية، يعتبر اول مستشفى أو مؤسسة صحية أنشئت في ولاية طرابلس خلال العهد العثماني الثاني، يسع المستشفى مائه سرير وخدمات المستشفى لم تقتصر علي العسكريين فقط من العثمانيين والليبيين وإنما ترد عليه الكشف والعلاج المواطنين من المدنيين، كذلك للإجواء والعمليات الجراحية، احتوى المستشفى عدد من الأطباء والصيدلة والمساعدين رغم انشاء المستشفى مازالت الأوضاع الصحية سيئة<sup>(2)</sup>.

### 3-الوالي أحمد عزت باشا(1848-1852):-

استلم الوالي حكم الولاية في عام 1848م، وتحديدًا" في شهر سبتمبر عام 1850م أصيبت البلاد بوباء الكوليرا الذي انتشر بطرابلس المدينة وفك بالأهالي طيلة ثلاثة اشهر فتوفي عدد كبير من الأهالي تصل نسبة الوفيات 800 شخصاً من طرابلس وحدها، ومن بينهم قنصل سردينيا وبعض موظفي القنصليتين الإنجليزية والاسبانية<sup>(3)</sup>.

### 4-الوالي مصطفى نوري باشا ( 1852 - 1855م):-

اتناء توليه حكم ولاية طرابلس كانت بها ثورة غومة المحمودي، كما عرفت البلاد في عهده العديد من المعاناة كالجذب والقحط والمجاعة، فهذه الظروف اثرت بالأوضاع الصحية على الأهالي حيث توجه الأهالي إلى غومة المحمودي مطالبين توفير الشعير فطلب غومة ذلك من نوري ولكن فيما بعد اتضح تأخر وصول المساعدات منها نظراً لعدم القدرة بسبب التعب والجوع<sup>(1)</sup>.

### 5-الوالي محمد حالت باشا ( 1870 - 1871م):-

بعد مضي خمسة عشر عاماً تعاقب خلالها الولاة على حكم ليبيا حتى فترة حكم محمد حالت 1870م ودامت ولايته مئة وسبعة أيام شهدت الولاية مجاعة مهلكة وفي

(2) اتوري روسي، المصدر السابق، ص 368.

(3) شارل قيرو، المصدر السابق، ص 660.

(1) المصدر نفسه، ص 660.

نهاية عام 1871م وقع امسك الغيث وجذب شديد ونقص في الأموال والتمرات ارتفاع أسعار الحبوب وتفشى المرض والموت بسبب الغذاء الملوث نظراً لهذه الظروف الصعبة التي مرت بها الولاية في عام 1871م أدت إلى هلاك الزرع، وانتشار المجاعة ونقص في الأموال فعجزت الناس عن توفير قوتها.

مع زيادة تفشي الأمراض فقام الوالي بفتح مستشفى لاستقبال المرضى والفقراء المحتاجين<sup>(2)</sup>.

عندما انتهى حكم ولاية الوالي محمد حالت باشا عام 1871م تعدد الولاة من بعده

على حكم ولاية طرابلس الغرب لفترة قصيرة ومنهم:-

1. محمد رشيد باشا مدة حكمه (7 أشهر و 27 يوماً).
2. مصطفى عاصم باشا مدة حكمه (9 أشهر و 8 أيام).
3. علي كمال باشا مدة حكمه (4 أشهر تقريباً).
4. محمد صبري باشا (8 أشهر تقريباً).
5. محمود جلال باشا (9 أشهر تقريباً).

لم تدم فترة حكمهم طويلاً بسبب تردي الأوضاع السياسية واهمالهم للأوضاع الصحية بالولاية<sup>(3)</sup>.

6. الولاية الثانية للوالي عزت باشا (1879 - 1880م).

عرفت الولاية في عهده بعض الإصلاحات الإدارية والاجتماعية وشهدت إنشاء إحدى المؤسسات الصحية، وهي مستشفى للغرباء وبهذا المستشفى كسب الوالي عطف الأهالي له فشحج العمران واسب مدرسة الصناعات، وبنهاية حكم ولايته الثانية عام 1880م، خلفه الوالي (محمد لطيف باشا) من الفترة عام 1880-1882م

(2) أحمد الانصاري، مصدر سابق، ص 401.

(3) كاكيا، مرجع سابق، ص 49.

عرفت البلاد في فترة حكمه جذباً عظيماً في عام 1881م وانتشرت المجاعة العامة وسمي هذا العام بعام الدقيق نظراً لوصول شحنة من الدقيق من الدولة العثمانية ووزعت على الأهالي القبائل الأشد فقراً<sup>(1)</sup>.

أيضاً في عهد الوالي محمد لطيف باشا لطرابلس، قام بإجراءات النظافة العامة واخذ الاحتياطات اللازمة لتفادي انتشار الوباء ربع الولاية وفي حالة ظهور أي مرض خاصة الامراض السارية في الإنسان أو الحيوان في جهة ماء فعلى مختاري المحلات إبلاغ مديري النواحي بإبلاغ قائمي القضاة بدورهم الإبلاغ على حالة المرضى لتصر في السناجق، ومنها إلى مركز الولايات خلال أربعة وعشرين ساعة ليتم إبلاغ نظارة الداخلية لتبلغ بدورها الأطباء المدنيين والعسكريين لاتخاذ الإجراءات الوقائية السريعة، كما طلب الوالي التخلص من الحيوانات المصابة بالأمراض وعم لذلك اشعاراً يوضع فيه طريقة إعدام الحيوانات المصابة<sup>(2)</sup>.

7. الوالي أحمد راسم باشا (1882 - 1896):-

تعد فترة حكمهم أطول فترة دامت خمسة عشر عاماً في طرابلس خلال العهد العثماني الثاني، اهتم بتحسين الأوضاع الصحية وذلك بإنشائه مستشفى كبير يتسع مائة وخمسين سريراً، وأمر بإنشاء مستشفى للغرباء بصفة مخصوصة، وبنى مستشفى على ثلاث طبقات فالطابق الأرضي عشر مغازات (حوانيت تجارية) وبالطابقين الأوسط والاعلى أربعة عشر غرفة تستوعب مائة وخمسين فراشاً وغرفة الطبيب وغرفة للإجراء (الأوبئة) وغرفة للاحساس (الحارس) وطابق للخدمات العامة وللطبخ<sup>(1)</sup>.

الفترة التي تلت حكم الوالي (احمد راسم باشا)، ظلت الحياة السياسية فيما بين المد والجزر، فتعاقب على ولاية طرابلس ستة ولاة خلال ثلاثة عشر عاماً (1898-1911م)، انما في عام 1897م فترة حكم نامق باشا الذي افتتح في عهده المستشفى

(1) الصيد محمد ابوحبيب، مرجع سابق، ص 262.

(2) محمد عمر مروان، الأوضاع الصحية والإجراءات الوقائية خلال العهد العثماني، اعمال الندوة العلمية التاسعة للأوضاع الصحية في ليبيا 1835 - 1950م، الفترة من 30/6-714/2001م، مركز الجهاد الليبي، طرابلس، 2009م، ص 92-93.

(1) الصيد محمد ابوديب، مرجع سابق، ص 264.



بخارج اسوار المدينة، وبعد اكبر مؤسسة صحبة ثانية كبرى أنشأت الدولة العثمانية في ولاية طرابلس خلال العهد.

وفيما يخص الثلاثة عشر عاماً (1898-1911م) فالولاية بعضهم ترك بصماته الإصلاحية كنامق باشا، الاستقرار والنظام في عهد رجب باشا، وبعضهم لم يقدم شيئاً كهاشم باشا، ومنهم ضعيف الإرادة تركياً بجنسيته إيطالي الروح والاعمال (كحسن باشا) الذي مكف الجالية الإيطالية في طرابلس<sup>(2)</sup>.

ان الأوضاع الصحية للأهالي بطرابلس سيئة ومرتدية طيلة حكم الولاية من عام 1835-1911م، فالماء الذي هو عصب الحياة كان غيره متوفر بشكل دائم رغم محاولة توفير المياه الصالحة للشرب، نظراً لعدم وجود انهار بالولاية وللمياه الجارية المساعدة للاستفادة العمومية، فبسبب الصهاريج رغم ذلك لم تكن كافية إلى نهاية موسم الصيف، وجلب المياه يحتاج لجهد ولوقت ليلاً ونهاراً لزيادة عدد السكان في بعض الفترات من حكم الولاية.

كما ان الأوضاع السياسية المتردية وغير المستقرة التي كانت عليها ولاية طرابلس في العهد العثماني في الثاني 1835-1911م لم تساعد على انتعاش الحركة الاقتصادية لم تعمل على تحسين الحياة الاجتماعية ولم يخلق مناخاً صحية جيداً نظراً لما شهدته الولاية من فترات الجفاف والقحط والمجاعة التي ترتب عليها تدهوراً الأوضاع الصحية للأهالي.

## الفصل الثاني

(2) احمد صدقي الدجاني، ليبيا قبيل الاحتلال الإيطالي، المطبعة الفنية الحديثة، القاهرة، 1971م، ص 113.

أثر الأوبئة والأمراض على ولاية طرابلس الغرب  
اثناء العهد العثماني الثاني 1835-1911م

- الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لولاية طرابلس الغرب.
- وصف الرحالة الأوروبيين للوضع الصحي في ولاية طرابلس الغرب.

أثر الأوبئة والأمراض على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لولاية طرابلس الغرب:-  
إن ولاية طرابلس الغرب الخاضعة للحكم العثماني خلال الفترة من (1551-1911م) قد قسمت هذه الفترة إلى عهود ثلاثة تبعاً للتغيرات السياسية التي شهدتها وعلاقتها بالسلطة المركزية العثمانية إلا ان قدوم العثمانيين واستيلاءهم على طرابلس في منتصف القرن السادس عشر الميلادي، كان انعكاساً للتطورات الإقليمية والدولية المتمثلة في الصراع السياسي والعسكري، وانعكس ذلك على طرابلس نظراً لتوتر العلاقة بين الطرفين بسبب تعسف الإدارة العثمانية في الولاية وفرض الضرائب المتعددة، الأمر الذي أدى لقيام تورات محلية عديدة فتميز العهد العثماني الأول بالتوتر السياسي وسوء الأوضاع الاقتصادية عن (1551-1711م) انعكس سلبياً على الوضع الاجتماعي<sup>(1)</sup>.

نتيجة الأوضاع الغير المستقرة في إيالة طرابلس الغرب، بدأت تظهر قوة جديدة حاكمة فمثلت في الاسرة القرمانيية (1711-1835م)، وتميزت هذه الفترة الولاية بتقارب اقتصادي اجتماعي بين الأسرة الحاكمة وأهالي طرابلس خاصة في مناطق الساحل والمنشية شرق وغرب مدينة طرابلس الغرب، واهنت الاسرة الحاكمة بمختلف الأنشطة الاقتصادية خاصة الزراعة، فالنشاط الزراعي هو المصدر الاقتصادي الأساسي لسكان الولاية خلال العهد القرمانيي إلا انه اتسم بطابع الاكتفاء الذاتي مند الإنتاج وإلى حصص بالاستهلاك المحلي المباشر، أما بالنسبة للحرف والصناعات المحلية فإن نشاطها الأساسي كان يقوم على تلبية الحاجات المحلية المتواضعة، وتركز قيامها في الحرف الرئيسية وخاصة في طرابلس من خلال ظهور أسواق متخصصة لتلك الحرف.

(1) اتوري روسي، مرجع سابق، ص 238-243.

كما تمت التجارة بشكل ملحوظ في أواخر القرن الثامن عشر ومطلع القرن التاسع عشر الميلاديين نتيجة للتطورات الإقليمية والدولية المتمثلة في بروز أهمية التجارة الدولية<sup>(1)</sup>.

فبرز دور طرابلس كأحد أهم المناطق إلى أوروبا نحو الدواخل الأفريقية خاصة بعد قيام الأسرة القرمانلية بالقضاء على حكم (دولة أولاد محمد) في فزان عام 1813م، وسيطرتها على طرق القوافل التجارية وأصبحت طرابلس ذات أهمية استراتيجية واقتصادية<sup>(2)</sup>.

تميز الوضع الاقتصادي في القرن التاسع عشر الميلادي بوضوح الظاهرة الإصلاحية الشاملة في الدولة العثمانية (1835-1911م)، كمحاولة من قبل السياحة العثمانيين لإعادة هبة الدولة ومركزية الحكم والقوانين وتحديث المؤسسات الحكومية، فقد طبقت الدولة العثمانية في عهدها الثاني لولاية طرابلس قوانين إصلاحية عثمانية، وكان ذا اثر واضح على المتغيرات الإدارية والاقتصادية والاجتماعية<sup>(3)</sup>.

اهتمت الدولة العثمانية في الايالة بالنشاط الزراعي تحديداً بوضع قوانين خاصة بالأراضي وانماط اخرى، وزيادة مساحات الأرض الزراعية، واهتمت بالحرف والصناعات وبالتجارة التي تعد من أكثر المظاهر الاقتصادية المتأثرة بالقوانين والتشريعات العثمانية<sup>(4)</sup>.

نلاحظ ان الدولة العثمانية اهتمت في الايالة بالوضع الاقتصادي، ولم يهتم بالوضع الصحي فيها مما أدى إلى معرفة انتشار الامراض والابوئة وأثر ذلك بشكل سيئ على الوضع الاقتصادي.

(1) ياسين شهاب الموصلي، الأوضاع الاقتصادية في ولاية طرابلس الغرب ومتصرفيه بنغازي 1835-1911م، مركز الجهاد الليبي طرابلس، 2006م، ص 27.

(2) كولا فولايان، ليبيا اثناء حكم يوسف باشا القرمانلين ث، عبدالقادر مصطفى، ط1، مركز الجهاد الليبي، طرابلس، 1988م ص 47-49.

(3) مرجع نفسه، ص 51.

(4) تيسير بن موسى، المجتمع العربي الليبي، العهد العثماني، ص 41.

لقد اثرت الظروف السيئة والبيئية والثقافية والاقتصادية على تعسف وتدهور الحالة الصحية في ولاية طرابلس بان العهد العثماني الثاني (1835-1911م) بالأمراض والأوبئة التي عرفتها الولاية وعبرت بها عبر فترات زمنية مختلفة، اثرت على الجانب الاقتصادي والاجتماعي ويعود ذلك لعدة أسباب أهمها:-

- عدم الوعي الصحي.
  - سعة المجال الجغرافي الذي انتشرت فيه الأوبئة.
  - المدة الزمنية التي استمرت فيها الامراض والأوبئة(1).
  - أحدثت هذه الأسباب خلافاً واضحاً في البيئة الاقتصادية والاجتماعية.
- لم تكن سياسة الضرائب العامل الاقتصادي الوحيد الذي اسهم في تردي أوضاع الولاية وتدني مستواها المعاشي، فهناك قطاعات كبيرة من الأهالي تعيش فقر متوقع، نظراً لتردي الوضع الصحي لأغلب المواطنين في الولاية(2).

فقد سببت الأغذية الروتينية والتمار غير الناضجة العديد من الامراض منها:- حالات الاسهال أو النزلات المعوية وارهاق المعدة بأغذية ثقيلة، تم ارسال لجنة طبية على نالوت بالجبل الغربي عام 1879م فوجهت الفقر الشديد لدرجة انهم كانوا يطحنون نوى التمر وبنور الزيتون ويخلطونها بالدقيق ليصنعوا به بازين بالكوفة، وتناولوا لحوم الماعز المتعفن جراء تعليقها في الهواء لمدة طويلة(3).

ازدادت الأوضاع الاقتصادية سوء من حيث قلة الإنتاج الحيواني نتيجة الانتشار الكبير من الأوبئة والأمراض التي كانت تصيب الحيوانات في الولاية كالوباء البقري ومرض القف والسلبة وغيرها من الامراض حيث بعثت إدارة الولاية إلى المصرفيات واللقاء مقاميات تحذرهم من كثرة الوفيات وتحتهم على ابلاغها في كثرة الوفيات أو

(1) امال محمد المحجوب، تأثيرات الأوبئة والامراض والمجاعات على المجتمع الليبي في العهد العثماني الثاني 1835-1911م، اعمال الندوة العلمية التاسعة للأوضاع الصحية في ليبيا 1835-1911م، مركز الجهاد طرابلس، 2009، ص 269.

(2) احمد صدقي الجامي، مرجع سابق، ص 234.

(3) قاسم الجميلي، سفحات من تاريخ ليبيا الحديث والمعاصر، ط1، مركز الجهاد الليبي، طرابلس، 2003م، ص 21.

انتهائها، انعكس كثر وفيات الحيوانات على نقص كبير في تعددها وبدا هذا النقص ملحوظاً في سنوات الجذب والقحط وهي السنوات التي كثر فيها استهلاك الحيوانات اما بالبيع الجنس، أو بالذبح بسبب الجوع حيث اطلق على مجاعة عام 1871م (عام الذبح) نسبة لكثرة الذبح فيها<sup>(1)</sup>.

تأثر أيضاً نظام الضرائب في الفترات الموبوءة حيث تعذر على جامعي الضرائب القيام بمهامهم، بسبب فرار الأهالي من المرض والجوع وتوجههم إلى الصحارى البعيدة كما زيدت الضرائب في سنوات المرض وخاصة على التجار حيث وصلت الضرائب التجارية عام 1843م إلى (125 قرشاً)، واستمرت في الارتفاع حتى وصلت في عام 1864م إلى (150 قرشاً) وستمريت في الزيادة حتى عام 1886م، تم ايضاً حجر البضائع الواردة من الأماكن الموبوءة والكشف على السياح ومراقبة مداخل البلاد وتطهير الابار والمستنقعات والبرك التي تتمركز فيها الاوساخ<sup>(2)</sup>.

وفيما يتعلق بالصحة العامة تم تحذير الأهالي من اجتناب الطرق الخائئة التي تؤدي إلى الأمراض مثلاً.

1. اجتناب الفواكة والخضراوات الغير ناضجة.
2. غلي اللبن والحليب قبل تناوله وغلي الماء وتبريده.
3. الابتعاد عن اكل اللحوم والاغنام المصاحبة بالمرض<sup>(3)</sup>.

اثرت الأوبئة والأمراض بالجانب الاقتصادي اكثر بعد مرور الولاية بكوارث طبيعية، التي كانت سبباً اخر في افقارها خاصة وان حياه اغلب فئات المجتمع ارتبطت بما كانت ترسله السماء من امطار إذا ارتوت الأرض توفرت الطمأنينة والقوت للجميع وعكس ذلك في ارتفاع الأسعار والغلاء والامر الذي كان ينجم عنه حالة من الفقر

(1) امال محمد المحجوب، مرجع سابق، ص 274.

(2) امال محمد الطالب، الحياة الاسرية في ولاية طرابلس في العهد العثماني 1835-1911م، ط1، مركز الجهاد الليبي، طرابلس،

2006، ص 102.

(3) المرجع نفسه، ص 102.

الشديد دفع الاسر احياناً للهجرة، فالجفاف والقحط في عهد الوالي محمد باشا أواخر عام 1870-1871م فالنتيجة ان ارتفاع الأسعار الكبيرة عجز الناس عن الشراء حتى ابسط الضروريات، فاضطروا الأهالي لبيع دورهم ولذبح مواشيهم، تكررت هذه الأوضاع في عام 1881م في عهد الوالي (محمد نظيف باشا) حيث وفي ذلك العام ب(عام الدقيق) لاستيراد الحكومة الدقيق وتوزيعه على القبائل بأسعار مخففة<sup>(1)</sup>.

وإذا كانت مواسم الجذب قد تركت تداعيتها الخطيرة على المجتمع الطرابلسي التي كانت الاسر ابرز مكوناته الأساسية، فإن المواسم التي كانت تسقط بها الامطار بغزارة تسبب في خسائر مادية ومعنوية للأسر بالولاية خلال العهد العثماني الثاني 1835-1911م، على غرار ما حدث في مدينة طرابلس وضواحيها عام 1852 حيث الامطار الغزيرة إلى خسائر مادية بين سكان المدينة بلغت 329 منزلاً و2975 نخلة و225 شجرة زيتون و26 شجرة توت<sup>(2)</sup>.

اما الوضع الاجتماعي في ولاية طرابلس الغرب خلال الحكم العثماني للولاية كان المجتمع في الولاية قبلي وتميز اثناء القرن التاسع عشر الميلادي بوحدة اقتصادية وسياسية واجتماعية بنيت اساساً حول رأسها رجل يتبعه أفراد العائلة ومجموعة هذه العائلات تتكون العشيرة والتي من مجموعها تتكون القبيلة والقبائل فوجدت مقومات عدة جمعت بين هؤلاء السكان منها ان غالبيتهم يدينون بالإسلام إلى جانب ان العربية لغة غالبية افراد المجتمع، وهو الذي ساعد على تماسكه إيجابياً<sup>(3)</sup>.

ومن المعوقات التي واجهت الاسرة الطرابلسية خلال العهد العثماني الثاني ما عاناه الأهالي من اذى الامراض الفتاكة، في وقت كانت فيه السلطة العثمانية غير مهتمة بالوضع الصحي إلا في أواخر حكمهم، وذلك من خلال ما قام به بعض الحكام

(1) زكاكيا، مرجع سابق، ص 40.

(2) امال أحمد الطالب، مرجع سابق، ص 104.

(3) أحمد صدقي، مرجع سابق، ص 217.

من مجهودات محدودة، وفيما عدا ذلك كانت سياسة اللامبالاة هي السمعة الطاغية تجاه الوضع الصحي في مناطق الولاية كافة<sup>(1)</sup>.

• ان تدهور الوضع الصحي للأهالي بالولاية له عدة أسباب من بينها:-

1. شكل البناء المعماري للدور (المساكن) والتي افتقرت في أغلب المناطق بالولاية لأبسط المقومات الصحية.

2. كثرة عدد أفراد الأسرة في البيت الواحد ما بين 20-30 شخصاً بمعدل 6-7 اسر في البيت الواحد، فالازدحام كان من الطبيعي ان تنتشر الامراض بينهم.

3. مشاكل النظافة والصرف الصحي.

عدم وجود أماكن مخصصة للفضلات مما سبب انتشار الأمراض<sup>(2)</sup>.

نظراً لعدم وجود وعي صحي بين الأهالي أدى إلى ازدياد الأوضاع الصحية سوءاً، وذلك لعدم اتباعهم القواعد الصحية الخاصة بخطورة الأمراض وسريانها من شخص لآخر، وكان للعادات والتقاليد تأثير سيء على الوضع الصحي للأهالي بطرابلس اثناء الحكم العثماني الثاني 1835م 1911م وفيما ان الرجل كان لا يسمح لزوجته أو اخته بالخروج من بيته الذي يفقر ابسط الشروط الصحية وفترة بقائهن في البيت قد تمتد لشهور أو سنوات مما جعلهن عرضة للإصابة بالضغط العام<sup>(3)</sup>.

وما زاد في تفاهم الأوضاع الصحية في الولاية الأوبئة التي شهدتها واهمها الوباء الذي لم يحدد اسمه والذي اجتاح مدينة طرابلس 1836-1837م، وادى إلى وفاة ما بين 35-40 شخصاً بالإضافة إلى هجرة العديد من سكان المدينة حيث قلص الوباء عددهم من 7-4 الاف نسمة<sup>(1)</sup>.

(1) تيسير بن موسى، سابق، ص 265.

(2) امال محمد الطالب، مرجع سابق، ص 97.

(3) تيسير بن موسى، مرجع سابق، ص 273.

(1) خليفة التليسي، مرجع سابق، ص 147..



تعرضت الولاية لنقص في تعداد السكان كثرة الوفيات من جهة الأهالي والهجرة من المرض والموت من جهة أخرى، حيث زاد عدد الوفيات في الولاية بعد سلسلة الأوبئة التي تعرضت لها واعتبرت الأوبئة اخضر من الأمراض بسبب سرعة انتشارها وتأثيرها على حياة الناس(2).

ولعل اكبر أسباب الهجرة الخاصة في عهد القرمائلي وما مرت به ليبيا عامة وولاية طرابلس خاصة، من نكبات طبيعية غلب عليها طابع القحط والجذب والجفاف والابوئة الفتاكة، وايضاً هلاك البلاد وفئات العباد، وانتقلت البلد بأربع أزمات قاسية خاصة في ولاية طرابلس بالقحط الذي أدى إلى مجاعة بدأت عام 1767م وأستمرت حتى 1771م، فهاجر أكثر من 40,000 من الأهالي مصر وتونس، ومجاعة أخرى عام 1776م، التي كانت ان تغنى البلاد من سكانها ومفاتم مرت بالبلاد موجات من المجاعة والأمراض واعقبها الطاعون خلال صيف عام 1785م، ولعل في وصف توالى صورة عاكسة لضحايا هذه الأوبئة كتفسير للهجرة أصيبت البلاد أيضاً في عام 1792م بالجفاف مما أدى لوصول البلاد إلى حالة من الياس والبؤس لدرجة انهم أكلوا المحرمات وطحنوا نوى التمر، ان هذه النكبات والكوارث الطبيعية انعكست بشكل سلبي على الأهالي تحديداً على المجتمع القبلي برمته، وادت إلى انقلاب أجزاء منه عن أراضيهم مما زاد الوضع السياسي سوء في البلاد، وتنافس عدد السكان بصورة رهيبية بالموت والهجرة فتردى الوضع الاقتصادي نتيجة تناقص المحاصيل الموسمية والمواشي التي كانت تمثل العمود الفقري للاقتصاد الوطني فتقلص الضرائب (الجبائية) ترتب عليه تقلص مداخيل الدولة من الضرائب فأضعف ذلك البلد بشكل عام والحكومة بصورة خاصة، لهذا السبب الاقتصادي الذي أساسه صحي هاجر العديد من القبائل إلى تونس ومصر بحثاً عن الحياة الكريمة(1).

(2) امال محمد المحجوب، مرجع سابق، ص 270.

(1) فرج عبدالعزيز نجم، القبائل الليبية والجغرافيا والهجرة، موقع واحة جالوا الالكترونية

الأوبئة أثرت في المجتمع بكثرة عدد الوفيات ففي عام 1850م اكتسح وباء الكوليرا مدينة طرابلس، وحصد في خلال ثلاثة أشهر 800 شخص في المدينة وحدها، تقلص عدد السكان في الأسابيع الأولى بتفشي الوباء فلم يزيد عن 5000 شخص، اشارت المصادر إلى ارتفاع نسبة الوفيات والأضرار المترتبة عن هذه الوفيات ولكن عدد الوفيات لم يحدد بسبب ارتفاع نسبتها يومياً في الجدول التالي:-

### جدول رقم (1)

ر.م	العمر	البلد	المهنة	التاريخ	نوع المرض
1.	90	سواني	—	2/ كانون أول 1905م	
2.	20	زليطن	—	3/ كانون أول 1905م	.....
3.	55	ترهونة	فلاح	7/ كانون أول 1905م	انتفاخ الرئة
4.	38	عربان	محبوس	16/ كانون أول 1905م	تدرن الرئة
5.	30	تاجوراء	—	16/ كانون أول 1905م	تدرن الرئة
6.	60	زاوية	—	24/ كانون أول 1905م	سوء التغذية
7.	65	طرابلس	—	26/ كانون أول 1905م	التهاب الأمعاء
8.	38	غريان	فلاح	27/ كانون أول 1905م	تدرت الرئة
9.	12	زليطن	—	30/ كانون أول 1905م	تدرن الرئة

الجدول (1) يوضح بعض الأمراض التي أصيب بها الأهالي عام 1905م نقلاً عن امال محمد المحجوب، مجرد ظهور الوباء أو المرض كان سبباً لنشر الوباء

والهلع بين أهالي الولاية مما زاد الأمر سوءاً ولكنرة الوفيات المشار إليها وهذا اخطر  
اغلب الأهالي إلى الهجرة، أما خارج الولاية أو الهجرة(\*) الداخلية من الريف إلى المدن  
أو العكس(1).

فالهجرة الخارجية جاءت نتيجة انتشار الأوبئة، فما ان يحل الوباء حتى يلجأ  
الأهالي إلى اقرب مكان امن هرباً من الموت، وقد وجد الكثير منهم في تونس ومالطا  
ملاًذاً عام 1850م في فترة اكتساح وباء الكوليرا لجأ الكثير من سكان الولاية إلى تونس  
ومالطا هرباً من الوباء الوبيل(2).

سوء التغذية أيضاً ساهم في الهجرة ووفاة عدد التجار، ففي شهر أكتوبر  
1819م مات عشرون تاجراً طرابلسياً وفدوا على فزان من جراء سوء التغذية والماء  
المالح، وسقط أيضاً للسبب ذاته الكثير من أهالي مرزق فريسة سهلة للأمراض دليل  
على انتشار الأوبئة خارج ولاية طرابلس، أيضاً دفع المستوى المعاشي المتردي للأهالي  
في الأطراف إلى النزوح باستمرار نحو مركز الولاية على أساس ان مستواها المعاشي  
متقدماً نسبياً(3).

والحد من الهجرة الداخلية قامت الإدارة العثمانية بتخصيص مجموعة من  
الفرسان للحد من ظاهرة الهجرة المشار إليها وواصلتهم باستعمال القوة للردع الجموع  
المنقلة من مكان لأخر اثناء فترة وباء، والظاهرة التي اقلقت الإدارة العثمانية ظاهرة  
الهجرة الغفيرة التي وفدت من القرى والارياف باتجاه مركز الولاية وامتلاء ارقه المدينة  
بالمرض والجائعين حتى أدى في بعض المناطق إلى الصعوبة في السير بسبب نومهم  
أمام المنازل وفي الازقة الضيقة فالتأثير الإيجابي الوحيد للأوبئة والامراض هو

(\*) الهجرة العكسية: يقصد بها الهجرة من المدن إلى الريف والدواخل..... المرجع

(1) امال المحجوب، مرجع سابق، ص 271.

(2) شارك فيرو، مرجع سابق، ص 471.

(3) قاسم الجملي، مرجع سابق، ص 21.

التبرعات التي كانت تجمع من الأهالي الميسورة الحال القاطنين في المناطق المصابة بالمرض(4).

وفي الختام نجد ان اثاره الأوبئة والامراض على النشاط الاقتصادي متخلف وراءها تأثيرات سيئة على حياة السكان، فقد أدى انتشارها إلى هجرة الأهالي، وبيع التجار لمحللاتهم بأبخس الاثمان أو لإقفالها للفرار بعيداً عن المرض والموت، وقد أثرت الهجرة بشكل ملحوظ على الحركة التجارية داخل الأسواق الطرابلسية طيلة السنوات التي أصيبت بها الولاية بالأوبئة الفتاكة. لم تكن الثقافة بالمعنى الدقيق لهذا المصطلح معروفة بالإيالة خلال العهد العثماني 1838-1911م إذ ان سياسة الدولة العثمانية سابقاً لم تسمح للولايات التابعة لها ومنها إيالة طرابلس بالاتصال بالنهضة الحديثة التي شملت معظم نواحي الحياة في الدول الأوروبية، بالتالي بقيت الثقافة كما هي عليه في السابق منحصرة في اللغة العربية والدين الإسلامي(1).

نظراً لانتشار الجهل والتخلف بقي الطرابلسيون تماماً على غرار مكان في العهد القرمانلي، ويعزرون الامراض للقوى الغنية فقط، مثل الأرواح والعين الشريرة التي اعتقدوا ان ضررها اكبر وفي ظل التخلف وجد الطبيب الشعبي بداءه الحب للانتشار(2).

---

(4) امال المحجوب، مرجع سابق، ص 272.

(1) امال امحمد الطالب، مرجع سابق، ص 29.

(2) قاسم الجملي، مرجع سابق، ص 28.

• وصف الرحالة الأوروبيين للوضع الصحي في ولاية طرابلس الغرب:-  
تختلف أغراض الرحلات باختلاف الأغراض الإنسانية، فبعضها تقام قسراً لا طوعاً وبعضها تهدف إلى تحسين الظروف المحيطة بالفرد، وقد تكون الرحلة لأغراض تجارية أو سياسية أو دبلوماسية أو عسكرية، فبعض الرحلات أصحابها لا يسجلون وقائع رحلاتهم لا سيما التجار منهم، ان الرحلات الأوروبية كانت متعددة الأغراض، منها الاقتصادي والاجتماعي، والتاريخي وغيرها، ومن جهة أخرى ان بعض الرحالة قد تأثروا بالوضع الصحي السيئ في الولاية وغيرها والصعوبات جمة منها:-  
(مصاعب صحية، وطبيعية وبشرية ومادية) فالمصاعب الصحية والطبيعية لها علاقة بالجوانب الصحية.

المصاعب الطبيعية التي واجهة الرحالة عند عبورها الأراضي التي يألفونها مسبقاً، ومن أهمها نقص المياه وملوحتها، كما ذكر لنا (الرحالة ليون) أما (الرحالة بارت) قد نجا من الموت بأعجوبة عندما قام برحلة إلى السلسلة الجبلية المعروفة بقصر الجنون حيث نفذ غذاؤه ومائه وتاه لمدة يومين تم أصيب بالهذيان وفقدان الإحساس<sup>(1)</sup>.

عنى الرحالة من ارتفاع درجات الحرارة التي لم يألفوها سابقاً، وتغير المناخ وملوحة المياه سبباً في الصعوبات الصحية وبعض الأمراض التي كانت منتشرة في الولاية، ففي عام 1821م.

وصل (الرحالة أودنى وكلا برتون) إلى طرابلس واستقبلهما القنصل الإنجليزي وارختون ووضح لنا القنصل المعاناة والصعوبات التي واجهة الرحالة، كالطقس وقوة اشعة الشمس، وسوء التغذية فطلب ورايختون منهم الاهتمام بالغذاء للمحافظة على صحتهم.

(1) عطية مخزوم الفيتوري، تأثير الأوضاع الطبية والصحية على الرحلات الاستكشافية إلى ليبيا، اعمال الندوة العلمية التاسعة، بنغازي 6/30 إلى 2001/7/4م، مركز الجهاد الليبي طرابلس، 2009، ص 104-105.

أيضاً نجد (الرحالة بينج) الذي وصل لولاية طرابلس عام 1825م وأصيب بوعكة صحية مادة بسبب ارتفاع الحرارة التي سببه له ألماً في الكبد وطلب القنصل واريختون من حكومته ان يرافق الرحالة بينج، طبيب لمراقبة صحته إضافة إلى ما سيقوم به هذا الطبيب من خدمات في البلاد التي يمر بها لكسب السمعة الطيبة<sup>(1)</sup>.

أيضاً من الرحالة الذين يتعرضوا لوعكة صحية (الرحالة افروليج) المرافق (للرحالة بارت) بسبب تفشي مرض الحمى، واصبح يهدي بحركات حيوانية وتوفى عام 1825م، وفي عام 1852م وصل فوجل إلى طرابلس وتوجه إلى ترهونة ولاحظ أوضاعها الصحية بسبب اهوال الحومة العثمانية لها، ثم وصل إلى بني وليد ومنها إلى بونجيم وسوكنة حتى مرزق مدى تردي الوضع الصحي<sup>(2)</sup>.

أصيب ليون بالدوزفتاريا الحادة التي اقعدته بالفراش لمدة اثنين وعشرين يوماً مع قلة الطعام وتغير الطقس وملوحة المياه ان الصعاب التي واجهة الرحالة الأوروبيين أدت إلى وفاة بعضهم نتيجة الإصابة بالأمراض السارية لنيل ذلك على ان المعوقات الصحية والمناخية كانت أكثر خطراً على الرحالة من المعوقات البشرية أو المادية<sup>(3)</sup>. ولوصف الأمراض والأوبئة ذكر لنا الرحالة الإنجليزي (جيمس ريتشار ويس) انه كان يوجد في ميناء زوارة حجر صحي وطبيب يدعى (جامكو المالطي) يقوم بمعالجة وفحص الضباط واتباع الباشا وبتطعيم جميع افراد القافلة مع العلم انهم خالين من الامراض، وذلك قبل نزولهم للميناء<sup>(4)</sup>.

وأشار الرحالة الأسباني (باديا لبليك) أثناء زيارته لطرابلس مدى تفشي مرض الطاعون في الولاية، ومن خلال ما شاهده الرحالة الألماني ورفس في عام 1855م في طرابلس من اختفاء بعض الامراض فيها، ولم تسجل حالات الولاية للجفاف واثر

(1) عطية مخزوم الفيتوري، مرجع سابق، ص 106.

(2) روسي، مرجع سابق، ص 470.

(3) جون ليون، من طرابلس إلى فزان من كرات الرحالة الإنجليزي جون ليون 1818م، ث، مصطفى جودة الدار العربية للكتاب

تونس، 1976م، ص 77.

(4) محمود الديك، مرجع سابق، ص 230.

في الثروة الزراعية والحيوانية وارتفاع في سعر الحبوب وصحبها المجاعة بين الأهالي(1).

يوصف لنا (الرحالة جون ليون) الطرق التقليدية الشائعة في معالجة الأمراض كالكي بالنار الطريقة الرئيسية للشفاء لدى سكان الولاية والطريقة هذه هي علاج لستة امراض من بين تسعة امراض عافى منها أهالي الإقليم عام 1819م وهي: (آلام الكبد، تضخم الطحال، الربو، السل الرئوي، لعمى والسيلان)(2).

كما يذكرنا الرحالة ليون بأن بعض الأهالي قد تداو بالنباتات كالحنظل وبعض الناس اعتقدوا ان أكل اللحوم لبعض الحيوانات كالذئب وصغار الكلاب والقطط بها شفاء من كل الامراض وأيضاً كانوا يخشون العين الحاسدة أكثر من خشيتهم التعرض لأي من المصائب الأخرى(3).

إن البعثات الطبية دوراً هام ذكره لنا الرحالة في كتبهم والقناصل في تقاريرهم ومنها، البعثة الألمانية لليبيا عامة ومنها لولاية طرابلس، عندما تعرضت في عام 1850م لوباء الكوليرا الذي استمر بحصد أرواح الأهالي لمدة ثلاثة أشهر وانتشر أيضاً مرض (ابوكماش) الذي وصل حتى لفران ونجم عنه العديد من الوفيات، وتكرر ذلك حتى عام 1910م إذ تفشى في هذه السنة وباء الطاعون من جديد في طرابلس، وتوفى عدد من الأهالي وخاصة بعض الاسر اليهودية وهجرة العديد منهم لا سيما الأغنياء إلى دول أوروبا، مما استمر عن تناقص عدد اليهود وذلك استناداً إلى الإحصائية التي أجريت لهم في عام 1911م(1).

من ضمن الرحالة الذين زاروا طرابلس وغيرها ليصل ما وراء الصحراء الرحالة (ناختيغال) ان الامراض الأكثر خطورة التي تصيب الرثة وتخرب نسيج الرثة، وتسبب

(1) محمود الديك، المرجع نفسه، ص 226-235.

(2) جيون ليون، مرجع سابق، ص 81.

(3) أمال محمود الطالب، مرجع سابق، ص 33.

(4) أمال محمود الطالب، المرجع نفسه، ص 100.

حمى مضية في التنفس وعدد الإصابات بها تتجاوز المتوقع وتعالج بخليط من الشبة والزنجبيل والفلفل السوداني بعد سحقه ويمزج مع سائل ويعطى للمريض<sup>(2)</sup>.

ومن خلال هذه الدراسة تبين لنا ان كافة الامراض والأوبئة لها تأثير سلبي على التكوين الاجتماعي والنشاط الاقتصادي على كلاهما بدءاً بفقدان اعداد كبيرة من افراد الاسرة الطرابلسية وغيرها، مروراً بهجرة العديد من تلك الاسر للخارج وانتهاء بتصور الوضع المعيشي الاقتصادي للمجتمع في طرابلس عامة خاصة بسبب الأوبئة والأمراض، رغم ذلك بدأت الدولة العثمانية الاهتمام ببعض المسائل من أجل تحسين الوضعين الاجتماعي والاقتصادي ويستضح ذلك في الفصل الثالث.

---

(2) عماد الدين غانم، "المادة المصرية الألمانية حول الأوضاع الصحية في ليبيا من ق 19 حتى النصف الأول من 19 إلى 20م" اعمال الندوة العلمية التاسعة للأوضاع الصحية في ليبيا 6/30 إلى 2001/7/4م، مركز الجهاد الليبي، طرابلس، 2009م، ص 118.



# الفصل الثالث

- دور العثمانيين في الحد من انتشار الامراض بين الأهالي (1835 – 1911م).
- الإجراءات الصحية التي نفذها العثمانيون في ولاية طرابلس الغرب.
- دور الصحف الوطنية لمتابعة الوضع الصحي في ولاية طرابلس الغرب (صحيفة الشرقي- صحيفة المرصاد- صحيفة العصر الجديد- صحيفة طرابلس الغرب).

الإجراءات الصحية التي نفذها العثمانيون في ولاية طرابلس الغرب: طالب الأهلي بولاية طرابلس الغرب من حكومة الولاية الاهتمام بالجانب الصحي، والقيام بمواجهة الأوبئة، فشنّت بعض الصحف في الولاية حملات مستمرة ضد الحكومة والبلدية لحت المسؤولين على الاهتمام بهذا الجانب، واخذ الاحتياطات الوقائية.

### أولاً: الإجراءات الوقائية الصحية:-

بدأ الاهتمام بالوضع الصحي من قبل ولاية أواخر العهد العثماني الثاني خاصة فيما يخص الإجراءات الوقائية، ففي عام 1872م بعد تفشي مرض التيفود شكلت لجنة من 6 اشخاص برئاسة (محمد بن كورة) للإشراف على النظافة بداخل المدينة، ومتابعة عمال النظافة بأن عملهم لا يقتصر على تنظيف الشوارع والأزقة والزمامم، بالمرور على البيوت كافة داخل المدينة وتنبيه أصحابها بإخراج القمامة لهم وحذرت اللجنة كل من يرمي القمامة في الشوارع والأزقة بمعاقبة بغرامة مالية والزمّت اللجنة أصحاب المساكن بضرورة تبيض مساكنهم حتى اعلى الباب(1).

إن اتخاذ التدابير الوقائية لمنع انتشار الأمراض لم يكن إجراءً محلياً اختصت به سلطات الولاية، وإنما السلطة العليا في الاستبانة قد نبهت على ذلك، وجاء في برقية رئاسة الوزراء لمرسلة إلى ولاية طرابلس بتاريخ 22 نوفمبر 1881م في عهد الولي (محمد نظيف باشا) نظراً لانتشار وباء الكوليرا بمدينة عدن وانتقاله إلى مكة المكرمة عليه يجب اتخاذ الوسائل كافة لمنع انتقال هذا المرض إلى الولاية والدعوة إلى الاهتمام بالنظافة لمنع تسلسل هذا الوباء(2).

كما تم التنبيه على مكافحة الأمراض التي انتشرت في بعض مناطق الولاية وعلى اثر انتشار مرض داء الخناق "الدفتيريا"(\*) بين الأطفال عمدت الولاية إلى ارسال

(1) محمد عمر مروان، "الأوضاع الصحية والإجراءات الوقائية خلال العهد العثماني"، المرجع السابق، ص 91.

(2) محمد الكوني بلحاج، التحديث العثماني في ولاية طرابلس الغرب 1864-1911م، منشورات جامعة السابغ من أبريل، طرابلس 2007م، ص 75.

(\*) الدفتيريا: هي كلمة لانسبية بمعنى (غشاء)، وسمي المريض بهذا الاسم نظراً لتميزه بتكوين غشاء كاذب على اللوزتين والحلق وهو مرض معدى وأكثر انتشاراً بين الأطفال .

أحد الأطباء إلى باريس لجلب المصل (المضاد) الخاص لمعالجة هذا المرض فتم توفير الدواء لعلاج الأطفال في الولاية، إلا بعض المناطق التي لم نعلم بإرسال الأطفال المصابين بهذا المرض إلى مركز الولاية قد يكون ذلك لجعلهم بوجود هذا الدواء واعتمادهم على العلاج التقليدي وفق أساليب ووسائل محلية ازاد انتشار المرض في عهد الوالي أحمد راسم باشا عام 1884م في منطقة غريان، حيث قام الوالي بإرسال بلاغ لكافة مشايخ المحلات بضرورة التبليغ عن مثل هذه الحالات واتخاذ تدابير اللازمة وارسالهم إلى مركز الولاية للعلاج<sup>(1)</sup>.

نظراً لما لصحة من أهمية بالغة زاد اهتمام الحكومة في اتخاذ الإجراءات الوقائية الصحية، فقد تم استحداث وظيفة مفتش الصحة، مهمتهم إعداد التقارير الصحية عن مختلف المؤسسات والأماكن الخاصة والعامة وإبداء المشورة الصحية فكان لمفتش بلدية طرابلس جهود ملموسة، في إحدى التقارير لمفتشي الصحة ببلدية طرابلس جاء فيه ضرورة اتخاذ مجموعة من الإجراءات الصحية الواجب اتباعها لتقادي انتشار الأمراض نتيجة لفتح مجار صحية في الشوارع، كما نبه التقرير على ضرورة توفير آلات لشطف مياه الآبار السوداء التي أصبحت مياهها تملأ الأزقة والشوارع، وضرورة الاهتمام بنظافة المسالخ وعدم ترك بقايا الحيوانات المذبوحة حتى تتعفن، وتكون مصدراً للأوبئة والأمراض<sup>(2)</sup>.

كما جاء في إحدى التقارير التي رفعها مفتش الصحة إلى الوالي بتاريخ 22 مارس 1906م تم بخصوص نظافة مدينة طرابلس، يدعو إلى اتخاذ التدابير للمحافظة على الصحة العامة في المدينة، ومنع انتشار وظهور الأمراض المعدية فأوحى بضرورة نقل مسلخ البلدية إلى خارج المدينة وإقامة مسلخ جديد تتوفر فيه الشروط الصحية

(1) محمد بلحاج، مرجع سابق، ص 76.

(2) محمد عمران، مرجع سابق، ص 92.

للأزمة، ودعا ان يكون مبلطاً بالرخام ليسهل تنظيفه ومربوطاً بمجار للتخلص من اثار الدم<sup>(1)</sup>.

أكد في التقرير ضرورة وضع صناديق خاصة بالقمامة في الازقة والشوارع وتوفير عربات نقل القمامة ومعدات التنظيف وربط المنازل بمجار نجعل لها حفر خاصة يتم امتصاصها بواسطة آلات تستورد هذا العرض<sup>(2)</sup>.

كما كلف مهندس البلدية بالتوجه إلى منطقة تاجوراء للتخلص من المياه الراكدة والمتعفنة بها، والتي تعد مرتعاً لتكاثر البعوض المسبب لمرض الملاريا، وذلك بعمل قناة وتسيير المياه إلى البحر<sup>(3)</sup>.

لم يقتصر دور مفتش الصحة على متابعة الأمور الصحية داخل الولاية فحسب، وإنما له دور متابعة الأوضاع الصحية في خارج الولاية خصوصاً مع انتشار الامراض المعدية في مناطق مختلفة من العالم فمع انتشار خبر تفشي وباء الكوليرا في بعض الموانئ للبحر المتوسط رفع مفتش الصحة تقريراً إلى الوالي أشار فيه الإجراءات التي يجب اخذها حيال ذلك، حيث ظهر المرض في (ازمير ثم تابولي وروما).

وبحكم العلاقات التجارية بين هذه الموانئ خاصة في إيطاليا التي ظهر فيها المرض لمدة سنتين من اجل الحد من انتشار هذا الوباء في الولاية<sup>(4)</sup>.

ولزيادة السرعة في اتخاذ الإجراءات الوقائية، قد نبهت نظارة الداخلية كافة الولايات، بأنه في حالة ظهور أي مرض خاصة الامراض السارية في الانسان أو الحيوان في جهة ماء فإنه يجب على اختياري ومختاري المحلات ابلاغ مديري النواحي الذين يتولون ابلاغ قائمقامي القضاة ابلاغ متصرفي الساجق، ومنها إلى مركز

(1) محمد بلحاج، مرجع سابق، ص 77.

(2) مرجع سابق، ص 77.

(3) محمد عمر عمران، مرجع سابق، ص 78.

(4) محمد بلحاج، مرجع سابق، ص 77.

الولايات خلال اربع وعشرين ساعة، ليتم عن طريقهم ابلاغ نظارة الداخلية لتبلغ بدورها أطباء الدولة المدنيين والعسكريين<sup>(1)</sup>.

### ثانياً: الحجر الصحي:-

اهم ولاية طرابلس بعملية الحجر الصحي إلى حد ما خوفاً من تفشي الأوبئة والأمراض بها، عن طريق المسافرين القادمين من مواني البحر المتوسط عامة، واخذ الاحتياطات الوقائية اللازمة لهم خاصة القادمين من المواني الشرقية، ازداد الاهتمام بالحجر الصحي أواخر عهد يوسف القرمانلي نتيجة لضغط القناصل الأوروبيين في طرابلس عام 1831م، فلذلك تم حجر السفن بالمواني وتعرض (بالكرنتينة)<sup>(\*)</sup> لعدة سفن قادمة من مناطق يعتقد انها موبوءة بأمراض سارية<sup>(2)</sup>.

كما اهتم بمسألة الحجر الصحي ومقاومة الأوبئة لوضع خطة مجتمعة لمقاومة وباء الكوليرا، وشكلت لجان على مستوى هذه الدول لتجديد وتخصيص أماكن للحجر الصحي في كافة مواني البحر المتوسط، وخاصة مواني الدولة العثمانية، تم تنفيذ الحجر الصحي لمدة خمسة أيام احتياطياً في مراكز الحجر الصحي بأزمير وبيروت وطرابلس في عام 1890م للسفن القادمة من مواني مصر وبيروت والشام وقبرص والبحر الأحمر وبالرسو في تلك المناطق، وتحويلها إلى ميناء طرابلس لعمل إجراءات الحجر الصحي لها<sup>(3)</sup>.

ولزيادة الحرص من قبل المسؤولين على الجوانب الصحية بالولاية بعدم انتشار الامراض السارية، وسريانها بين الأهالي يتم احتجاز كل من اشتبه بإصابتهم بتلك الامراض في المحاجر الصحية، مثلاً: اشتبه في اليهودي جون وزوجته القادمين من إيطاليا بإصابتها بوباء الكوليرا، فحجرا صحياً في بيتهما وشكلت لجنة لمداواتهما

(1) محمد عمران، مرجع سابق، ص 93.

(\*) الكرننتينة: تعني الحجر الصحي وهي من العدد Cuaranta أي أربعين يوماً.

(2) حسن الفقيه، مرجع سابق، ص 878.

(3) تيسير بن موسى، الطب الشعبي والأوضاع الصحية في طرابلس أيام العثمانيين، مجلة التراث الشعبي، السنة 4، ع 12، يناير، فبراير، مارس، دت، ص 94.

ووضع تقرير عن وضعهما الصحي بعد خمسة أيام في تحسن وأنه لا اثر لأعراض المرض عليهما، فرفع الحجر الصحي عنهما(1).

لقد أكدت إدارة الحجر الصحي بطرابلس تنفيذ قرار مجلس الأمور الصحية بأنه على الركاب القادمين من دار السعادة بجرأ 1911م عليهم الخضوع لفحوصات طبية عند وصولهم من قبل طبيب البلدية أو طبيب الصحة في المواني التي يوجد بها الطبيب.

### ثالثاً: التلقيح ضد الامراض:-

اهتمت الحكومة العثمانية إلى حد ما بالتلقيح ضد الامراض كجانب وقائي لذلك أصدرت نظام الداخلية بالاستانة اشعاراً إلى ولايتيها عمم فيه إلى والي طرابلس على قضية منهم لمنح انتشاره ومتابعة التحصين ضد المرض، وعلى ضرورة تلقيح الأطفال ضد الامراض المختلفة للحفاظ على صحتهم(2).

كما أصدر السلطان العثماني عبدالحميد الثاني أمراً في شكل قانون الزم فيه جميع رعايا الدولة العثمانية بالتطعيم بلقاح الجدري في عام 1891م وجاء في هذا الأمر:-

1. يبزم بالتطعيم باللقاح ضد الجدري تلاميذ المدارس العمومية.
2. حذر القانون ارباب العمل الخاص والعام من قبول أي إنسان.
3. إعادة التلقيح كل خمسة أعوام.
4. نص القانون على ان عمليات التلقيح تتم مجاناً في المستوصفات وإدارات المعاينة.
5. تعطى شهادات بالتلقيح على أوراق رسمية أو عادية.

(1) محمد عمر عمران، مرجع سبق، ص 98.

(2) المرجع نفسه، ص 98-99.

6. حدد القانون عقوبات لكل من يمتنع عن التلقيح الأطباء الذين يمتنعون عن تلقيح غيرهم (1).

نص القانون أيضاً انه عند ظهور مرض الجدري عليه القيام والي الولاية بعملية التلقيح لأقارب وجيران المصاب بهذا المرض، ويوضع الملقحون تحت اشراف الطبيب لمدة أسبوع، وان تتم عملية التلقيح مجاناً في المستوصفات وإدارات المعاينة كما تمنح شهادات التلقيح على أوراق رسمية أو عادية بتوقيع واسم الطبيب (2).

وقد ارسل حاكم فزان إلى باشا طرابلس وصفة طبية لعلاج مرض الجدري وكمية من الدواء بعد نجاح هذا الدواء باستخدامه على عدد من المرضى المصابين بهذا الوباء في المنطقة وأعطى مفعولاً ناجحاً (3).

#### رابعاً: المستشفيات:-

عرفت ليبيا أيام العهد العثماني المستشفيات وعرفت باسم (بیمارستان) وخدماتها محدودة وتدار من قبل في معالجة الامراض عن طريق الممارسة.

ضمت المستشفيات قسماً من الامراض النفسية والعقلية التي تستوجب حجر المصاب لأن بقاءه يشكل خطراً على أرواح الناس.

فالمستشفيات الحديثة العامة عرفت في البلاد في عهد الاسرة القرمائية عن طريق البعثات التبشيرية، وكان يشرف عليها أطباء أوروبيون متطوعون غير مستقرين يأتون ويذهبون مع مجموعة من الراهبات (4).

(1) تيسير بن موسى، مرجع سابق، ص 93.

(2) المرجع نفسه، ص 93.

(3) محمد عمر عمران، مرجع سابق، ص 99.

(4) تيسير بن موسى، مرجع سابق، ص 87.

كما كان في عهد الوالي محمد القرمائلي عام 1749م إلى وجود مستشفى إيطالي اقامته جمعية الفرنسيكان التبشيرية، تتولى معالجة الأسرى الطليان الذين اسرهم اسطول الوالي<sup>(1)</sup>.

ليدل ذلك على ان البعثات التبشيرية الأوروبية قد سبقت العثمانيين في انشاء مستشفيات تعتمد العلوم الطبية الحديثة في المعالجة والدواء.

تم تأسيس مستشفى البلدية في مدينة طرابلس في عام 1838م واحتوى على خمسين سريراً والخدمات الطبية تقدم بأجر، كما تم تأسيس مستشفى اخر في نفس العام بشارع الزاوية، واطلق عليه (مستشفى العسكري)<sup>(\*)</sup> يستوعب (250 سريراً)<sup>(2)</sup>.

وظل هذا المستشفى الوحيد بجانب بعض عيادات خاصة قليلة إلى ان أنشأت بلدية طرابلس في عام 1870م مستوصفاً داخل المدينة القديمة، فبدأ بتقديم الإسعافات الأولية تم وسع نطاقه واخذ يعالج مختلف الامراض واجراء العمليات البسيطة<sup>(3)</sup>.

كما تم تأسيس مستشفى المنشية في عام 1853م زمن السلطان عبدالحميد وللمستشفى بابان يفتح الباب الرئيسي على شارع ميزران والحقت به صيدلية حكومية، وفي عام 1858م وصلت بعثة دينية مسيحية من الراهبات الكاحوليك وتقدمن بطلب للسلطة العثمانية بشأن السماح لهن ببناء مستشفى صغير بالمدينة بالقرب من سوق الترك وتألف المستشفى من عنبر يحتوي لكل منهما على (12 سريراً) وضم المستشفى عيادة خارجية لاستقبال المرضى<sup>(4)</sup>.

كان المرضى من الفقراء يعالجون في المدينة بواسطة طبيب البلدية في منزل صغير داخل المدينة القديمة، أمر الوالي احمد راسم باشا بإنشاء مستشفى مدني بباب

(1) اتوري روسي، مرجع سابق، ص 293.

(\*) المستشفى العسكري: انشاه الوالي محمد بن باشا على انقاض قصر ريفي قديم بالناحية الجنوبية لطرابلس، محمد بالحاج، المرجع السابق، ص 73.

(2) محمود احمد الديك، مرجع سابق، ص 242.

(3) تيسير بن موسى، مرجع سابق، ص 88.

(4) محمود احمد الديك، مرجع سابق، ص 242.



البحر وجهاز بعض الوسائل الحديثة آنذاك وعرف باسم (مستشفى الغرباء) وتكون من ثلاثة طوابق ويحتوي على اربع عشرة غرفة، تستوعب (مائة وخمسين سريراً) مزود بغرف للأطباء وغرف للمرضى والموظفين وحجر عمليات وصيدلية والحقت به عدة حوانيت ومخازن ويصرف داخلها على متطلبات المستشفى والعاملين<sup>(1)</sup>.

ونظراً لانتشار مرض الجدري بين الأهالي فقد امرت السلطات العثمانية عام 1890م لقااح الجدري على المستوصفات، وإجراء حملات توعية وتم إجبار تلاميذ المدارس العامة والخاصة وكافة القطاعات بضرورة تطعيم الأطفال، والزام الأهالي بتطعيم أطفالهم خلال مدة ستة اشهر من تاريخ ولادتهم<sup>(2)</sup>.

ولحاجة السكان التداوي من بعض الامراض قررت الحكومة العثمانية بناء مستشفى اخر سور المدينة في شارع ميزران عام 1897م في عهد نامق باشا واستمر المستشفى في مهامه حتى الاحتلال الإيطالي عام 1930م، كما أسست السلطة العثمانية مستشفى عسكري في طرابلس عام 1896م<sup>(3)</sup>.

كما أنشأ العثمانيون عدداً من المستشفيات في الخمس وزليطن ومسلاتة ومصراتة، وان مستشفى الخمس كان فيه ثلاثة أقسام منها قسم الامراض السارية وتم افتتاحه بأقسامه الثلاثة في عام 1900م، أم المستشفيات الأجنبية في طرابلس فقد كان كل مستشفى إيطالي بقسمين:-

- الأول: للرجال.

- الثاني: للنساء.

ويشرف على المستشفى بقسميه طبيب إيطالي، كما أنشئت فرنسا عام 1878م مستشفى صغيراً كانت تحت رعاية قنصل فرنسا<sup>(1)</sup>.

(1) تيسير بن موسى، مرجع سابق، ص 89.

(2) تيسير بن موسى، المجتمع الليبي في العهد العثماني، ص 280.

(3) احمد نائب الانصاري، مصدر سابق، ص 34.

(1) تيسير بن موسى، الطب الشعبي وأوضاع الصحة في طرابلس، مرجع سابق، ص 89.

وهكذا أوجدت الدولة العثمانية الخدمات الصحية لتقديمها لمواطنيها عند طريق إقامة المحاجر الصحية والمستشفيات، وعلى الرغم من محدودية هذه الخدمات إلا أنها تعتبر بداية دخول الطب الحديث للولاية فلا ننسى جهود القناصل الأوروبيين في تقديم يد العون في هذا المجال وخير دليل على ذلك مستوصف مستر ريد كنموذج للمستوصفات ذات أهمية نظراً لخدماته الطبية.

#### • مستوصف مستر ريد (1882-1911م):-

انه مستوصف مستر ريد هو احد اعمال الارسالية الروتستانية في طرابلس التي كانت تشرف عليه عن طريق ارسالية مقال افريقيا بلندن، والتي كان لها مراكز صحية، واعمال أخرى في الجزائر وطنجة، وقد كان لهذا المستوصف خلية حية يعج بالعاملين من الأجانب والليبيين وكذلك المرضى من الرجال والنساء على حد سواء<sup>(2)</sup>.

سمي المستوصف باسم مستر ريد<sup>(\*)</sup>، فمستر هو صيدلاني انجليزي احد اتباع الارسالية البريطانية لما وراء البحار، بعث كرسولاً من البعثة الطبية البريطانية إلى شمال افريقيا في عام 1882م، وعند وصوله لطرابلس تحديداً لمس الحاجة للمساعدة الطبية بين الأهالي لذلك اقام عيادة في طرابلس عام 1889م<sup>(3)</sup>.

وفي عام 1895م انفتت إلية للعمل خطيبته بالمستوصف حتى عام 1919م عندها عادت لبريطانيا وبقي مستر ريد يواصل عمله في مقر البعثة الطبية حتى عام 1935م ومنها فيما غادر نهائياً إلى بريطانيا في نفس العام.

(2) مريم أحمد سلامة، مستوصف مستر ريد 1882-1969م بالمدينة طرابلس، اعمال الندوة التاسعة للأوضاع الصحية في ليبيا 1835-1950م بالمرج، الفترة من 6/30 إلى 2001/7/4م، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس، 2009م، ص 390.

(\*) مستر ريد: شاب بريطاني من منطقة ليز، يبلغ من العمر 23 عاماً عمل بمقر البعثة الطبية رقم (65) سوق الحرارة بطرابلس في المدينة.

(3) مريم احمد سلامة، المرجع السابق، ص 393.

فنقلًا عن كبار السن في المدينة القديمة بطرابلس يتحدثون عن مستر ريد الطبيب الذي كان يعالجهم ويقدم لهم المساعدات والنصائح العلاجية، واطلق اسمه على كل من عمل معه ومن بعده باسم (ريد) وعلى النساء أيضاً باسم (للاريدا)<sup>(1)</sup>.

نقص المياه الصالحة للشرب، ومع زيادة انتشار المجاعة ونقص المراكز الصحية والأدوية والأطباء الأكاديميين مما زاد من كثرة الأمراض وسرعة انتشارها في الولاية<sup>(2)</sup>.

نظراً لقلة وندرة الخدمات الطبية في الولاية عامة وبالمدينة القديمة خاصة استمر مستوصف المستر ريد في تقديم خدماته حتى ما بعد عام 1911م أي حتى لعام 1969م.

#### • دور الصحف الوطنية لمتابعة الوضع الصحي في ولاية طرابلس:-

لقد ناقشت الصحف الوطنية الصادرة في ولاية طرابلس خلال الفترة من 1897-1911م مختلف جوانب الحياة، ولكن الجوانب السياسية والإدارية والاقتصادية قد حظيت بالنصيب الأكبر من الاهتمام نظراً للظروف التي نشأت فيها الصحف الوطنية، فبعض الصحف اخذت تهتم بالوضع الصحي في ولاية طرابلس فبذلك عكست صفحاتها بعض المشاكل التي تعرض لها المواطن في الولاية وحاولت من خلالها نشر النصائح المختلفة لتخفيف المشاكل وعلاجها وتوعية الأهالي.

نظراً لأهمية هذا الجانب فقد اخترنا دراسة دور الصحف في نشر النصائح والوعي بين الأهالي ومن هذه الصحف.

#### - صحيفة الشرقي (1908-1911م):-

(1) المرجع نفسه، 393.

(2) المرجع نفسه، ص 395.

صحيفة شعبية سياسية أسبوعية مديرتها ومحررها الشيخ محمد البوصيري عام 1897م، وصدرت أيام السبت كأول صحيفة وطنية باللغة العربية وكتبت عن الامراض المنتشرة في ولاية طرابلس آنذاك منها مرض الطاعون الجدري والكوليرا وغيرها<sup>(1)</sup>.

كما طرحت في هذه الصحيفة العديد من المقالات الصحية كتوعية الأهالي ومن هذه المواضيع أو المقالات، مقال بعنوان: (الدماغ البشري) لطبيب اطلقت عليه صفة الحكيم الحاذم الشهير، رمزت لاسمه بحرفي (س، غ) وشكل المقال معلومات إحصائية كم عدد خلايا الدماغ، وكريات الدم ومعدل عمرها، ونشأة الكريات الجديدة وكيفية تجدد خلايا الدماغ للإنسان، ومقال صحي اخر (تجدد جسم الانسان وسبب موته)، ومقال ثاني عن (الأسباب المهنية للعدوى وانتشار المرض) مما يدل على اهتمام الصحيفة لبعض السلوكيات الضارة بالصحة العامة والمتعلقة بحياة الانسان تحت عنوان (انقطاع الهواء الاصفر)، واقترحت الصحيفة على الحكومة والأهالي التعاون لتخفيف الامراض والمستنقعات وغرس الأشجار الكثيفة محلها لتفادي نقل الامراض<sup>(2)</sup>.

#### - صحيفة المرصاد (1910-1911م):-

صدرت صحيفة المرصاد في شهر نوفمبر 1910م وترأسها أحمد الفساطوي أسبوعية سياسية أدبية منزلية كانت تطبع في مدرسة الفنون والصنائع في اربع صفحات، تصدر الصحيفة كل يوم خميس من كل أسبوع، وثمان النسخة عشرون بارة وقيمة الاشتراك ريالان نجديان في مركز الولاية<sup>(1)</sup>.

لقد اهتمت الصحيفة بالموضوعات الصحية التوجيهية، وقدمت للمواطن موضوعاً بعنوان: (الأسباب الصحية) عرضته بأسلوب شائق ودعت فيه المواطن

(1) فتحة الخير حمدو رحومة، الموضوعات الصحية في صحافة ولاية طرابلس الغرب 1897-1911م، اعمال الندوة التاسعة للأوضاع الصحية في ليبيا 1835-1950م بالمرجن مركز المحفوظات والدراسات التاريخية طرابلس، 2009، ص 192.

(2) المرجع نفسه، ص 195-197.

(1) محمد الكوني بالحاج، المرجع السابق، ص 157.

التمسك بالنظافة في مكان نومه، وتعريض فراشه والاعطية للهواء والشمس لإزالة الميكروبات، كما أسست الصحيفة نصائح حول أصول الطبخ والتبئيه إلى ضرورة التقليل من الحواض والبهارات وتحذر من التخممة<sup>(2)</sup>.

اهتمت أيضاً بالدور الارشادي من خلال تتبعها للمؤسسات داخل الولاية وردوها في تهيئة أسباب السلامة والصحة للمواطن، وقدمت الصحيفة بعض المقترحات على البلدية في تخصيصها مكان خارج البلدية لذبح الحيوانات وتجهيز صنابير المياه العذبة، وأخرى للمياه المالحة للتنظيف وإنشاء مجمع وخزان للمياه واستعمال المذابح في سلخ الحيوانات حتى لا تسري الامراض المعدية، وتنصح بنقل اللحوم في عربات مقللة منعاً للغبار والذباب والاستعانة بخبير في الذبح للأشراف على هذه العمليات<sup>(3)</sup>. يتضح لنا بأن الصحيفة اهتمت بصحة المواطن من خلال توسعها في شرح السلامة الصحية وتنبيه المواطن على مواطن الخطر وتقديم الاقتراحات والنصائح للمؤسسات ذات الصلة.

#### - صحيفة العهد الجديد (1908-1911م):-

صحيفة سياسية علمية أدبية، صدرت في الفترة من (1908-1911م) ومديرها محمد علي البارودي، ومحل إدارتها بسوق الفندق بولاية طرابلس الغرب وتصدر يوم الاحد من كل أسبوع، وتستقر اخبارها من الصحف التركية والمصرية والشامية<sup>(1)</sup>.

اهتمت الصحيفة بمعالجة القضايا السياسية وساهمت إثارة الرأي العام، وإيقاظ الوعي الوطني، ونشرت بعض المقالات الصحية ومنها عن (مرض الجدري) وما تسبب من وفاة عدد كبير من الناس وطالبت الحكومة بمحاربة هذا المرض واتخاذ الاحتياطات اللازمة عن طريق زيادة عدد أطباء التلقيح في الولاية.

(2) فتحية الخير، مرجع سابق، ص 200.

(3) مرجع نفسه، ص 201.

(1) محمد صلاح الدين بن موسى، الصحافة الأدبية في ليبيا 1869-1969م، مركز الجهاد الليبي طرابلس، 1998م ص 501.

كما تحدثت صحيفة العصر الجديد عن اضرار التدخين واثره على صحة الانسان في مقال بعنوان: (الدخان)، وأوردت خبراً انتشار المجاعة ومرض التيفود بالجزائر، واهتمت الصحيفة أيضاً بتقديم مجموعة من الوصفات العلاجية لبعض الامراض بالتداوي الشعبي المعتمد على مواد طبيعية يتم تداولها يومياً من قبل الإنسان<sup>(2)</sup>.

ان الصحيفة تناولت مواضيع مساعدة للمواطن على التفرقة بين الاعراض الصحية والمرضية.

### - صحيفة طرابلس الغرب (1866-1911م):-

تعد أول الصحف التي طبعت بمدينة طرابلس الغرب، وبدأ صدورها عام 1866م في عهد الوالي محمود نسيم باشا، صدرت في البداية نصف شهرية، واستندت مهمة تحريرها أو تحرير القسم العربي منها إلى دوي الكفاءة من موظفي الولاية وهو محمد الحلامي رئيس كتاب العربية بمجلس الإدارة<sup>(3)</sup>.

صدر العدد الأول منها بعد وصول المطبعة الحجرية من مالطا في سبتمبر 1866م وحملت اسم (طرابلس الغرب)، وهي اقدم الصحف أو الجرائد في طرابلس وبالتالي تعد اقدم جريدة في ليبيا<sup>(1)</sup>.

تطلعت صحيفة طرابلس الغرب في عددها رقم 1344 الصادر في 18 ذي القعدة (1328هـ/1910م) عن عدد الإصابات بوباء الكوليرا خلال الأسبوع الأول من شهر أكتوبر عام 1426هـ/1908م بلغت (31) إصابة وان عدد الوفيات نتيجة الإصابة بهذا الوباء كان 35 شخصاً، وذكر في عددها التالي رقم 1345 المؤرخ في 26 ذي القعدة 1328هـ/1910م، عشر الإصابات بهذا الوباء خلال الأسبوع الثاني

(2) فتحة الخير، مرجع سابق، ص 203-204.

(3) محمد الكوني، مرجع سابق، ص 140.

(1) فرانك كورو، ليبيا اثناء العهد العثماني الثاني، ت خليفة التليسي المنشأة العامة للنشر ليبيا، 1971م، ص 127.

من شهر نوفمبر عام (1326هـ/1908م) حيث كانت الإصابات خلال الأسبوع اثنين وعدد الوفيات ثلاثة اشخاص يتضح من ذلك ان حدة الوباء قد خفت إلى حد كبير خلال هذا الشهر<sup>(2)</sup>.

اما فيما يخص الدول الأجنبية فقد اتخذت من الصحافة المضادة احدى الوسائل لتحقيق أغراض الاستعمارية، واخفاء الشريعة على تدخلها في سياسة الدولة العثمانية تجاه ولايتها، ومن البديهي ان تتشغل الصحافة في ولاية طرابلس بالأحداث والقضايا السياسية المحيطة، واهمها المواجهات بين الدول العثمانية والدول الغربية التي تعد وجودها في الولايات التابعة لها<sup>(3)</sup>.

لقد ناقشت الصحف الوطنية العديد من المواضيع العامة في مختلف الأنشطة ومنها الصحة محاولة نشر الوعي والثقافة والنصح والإرشاد وذلك للحد من نشر الامراض ومعالجتها والوقاية منها.

---

(2) محمد عمر عمران، مرجع سابق، ص 87.  
(3) فتحة الخير، مرجع سابق، ص 191.

## الخاتمة

ان انتشار الامراض والابوئة المعدية في ولاية طرابلس الغرب أثناء العهد العثماني الثاني 1835م-1911م لها نظراً لسوء الظروف الصحية وعدم نشر الوعي الصحي بين الأهالي مما زاد الأمر سوءاً، اهمال والولة العثمانيين اثناء حكمهم لولاية طرابلس الغرب وعدم اتخاذهم الاجراءات الوقائية لتفادي الاصابة بالأراض والحد من انتشارها خارج الولاية.

كما ان تردي الوضع الصحي للولاية طيلة فترة حكمهم من عام 1835م-1911م انعكس على الوضع السياسي للولاية من حيث عدم الاستقرار والامن وتردي للوضع الاقتصادي وعدم الاهتمام لتحسين الحياة الاجتماعية للولاية مع تفشي الامراض وسوء التغذية، وأثرت الظروف البيئية والصحية والاقتصادية على تعميق وتدهور الوضع الصحي في الولاية إبان العهد العثماني الثاني وشجع ذلك الوضع السيئ على هجرة بعض العائلات للمناطق المجاورة.

من خلال دراستنا الوضع الصحي إبان العهد العثماني الثاني بدوء بالاهتمام بالوضع الصحي بإقامة المحاجر والمستشفيات رغم الخدمات المحدودة انها تعتبر بداية دخول الطب الحديث للولاية كنموذج تمثله في المستشفيات ذات أهمية تمثل في مستوصف ميتر ريد لما قدمه من خدمات صحية للأهالي.

كما ناقشت الصحف الوطنية الصادرة بالولاية خلال الفترة من 1897م-1911م كافة الجوانب الحياة السياسية والإدارية والاقتصادية وحظيت بالاهتمام بفرد مواضيع عن الصحة وعن تقديم النصح والتوعية للمواطنين في الحد من نشر الامراض.



## قائمة المصادر والمراجع

### أولاً: المصادر:-

1. الانصاري، احمد التائب ، المنهل العذب التاريخ طرابلس الغرب، ج2، ط1، مطبعة الاستقامة القاهرة، 1961م.
2. التليسي، خليفة ، حكاية مدينة طرابلس لدى الرحالة العرب والأجانب، الدار العربية طرابلس، د، ن، دب، دت.
3. تولي ، ريتشارد ، عشر سنوات في بلاط طرابلس ، ت. عمر ابوحجلة، دارف المحدودة، لندن 1984م.
4. حسن، حسن، الفقيه، البوميات الليبية، تج، محمد الاسطى، ج1، ط2، مركز الجهاد الليبي، طرابلس، 2001م.

### ثانياً: المراجع العربية والمعربة:-

#### أ. المراجع العربية:-

1. الجميلي، قاسم ، سفحات من تاريخ ليبيا الحديث والمعاصر، ط1، مركز الجهاد الليبي، طرابلس، 2003م.
2. الدجاني احمد صدقي ، ليبيا قبيل الاحتلال الإيطالي، المطبعة الفنية الحديثة، القاهرة، 1971م.
3. الموصللي، ياسين شهاب ، الأوضاع الاقتصادية في ولاية طرابلس الغرب ومتصرفيه بنغازي 1835-1911م، مركز الجهاد الليبي طرابلس، 2006م.
4. الطالب، امال محمد ، الحياة الاسرية في ولاية طرابلس في العهد العثماني 1835-1911م، ط1، مركز الجهاد الليبي، طرابلس، 2006.
5. بلحاج، محمد الكوني ، التحديث العثماني في ولاية طرابلس الغرب 1864-1911م، منشورات جامعة السابع من أبريل، طرابلس 2007م.
6. ابن موسى، تيسير ، المجتمع العربي الليبي، العهد العثماني.

7. ابن موسى، محمد صلاح الدين ، الصحافة الأدبية في ليبيا 1869-1969م مركز  
الجهاد الليبي طرابلس، 1998م.

#### ب- المراجع المعربة:-

1. روسي، اتوري ، ليبيا منذ الفتح العربي حتى 1911م، تج، خليفة التلسي، ط1  
الدار العربية للكتاب، طرابلس، 1994م.

2. فولبان، كولا ، ليبيا اثناء حكم يوسف باشا القرمانلين تز، عبدالقادر مصطفى ط1،  
مركز الجهاد الليبي، طرابلس، 1988م.

3. فير، شارل ، الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الإيطالي، تج  
محمد عبدالكريم الوافي، دار الفرجاني، طرابلس 1983م.

4. كاكيا، انتوني جوزيف ، ليبيا خلال الاحتلال العثماني الثاني، 1838-1911م،  
دار الفرجاني، طرابلس 1979م.

5. كورو، فرانشكيو ، ليبيا اثناء العهد العثماني الثاني، دار الفرجاني، طرابلس، دت.

6. ليون، جون ، من طرابلس إلى فزان من كرات الرحالة الإنجليزي جون ليون  
1818م، ث، مصطفى جودة الدار العربية للكتاب تونس، 1976م.

#### ثالثاً: الندوات والمؤتمرات العلمية والبحوث العلمية:-

1. ابوشويرب، عبدالكريم ، الأوضاع الصحية في المجتمع الليبي في الفترة ما بين  
1835-1950م اعمال الندوة العلمية الثامنة للمجتمع الليبي 1835-1950م،  
26-27/9/2000م ت. محمد الطاهر الجراري، مركز الجهاد الليبي، طرابلس،  
2005م.

2. محمود البيك، الأوضاع الصحية في طرابلس من العهد العثماني وحتى فترة  
الاستعمار الإيطالي اعمال الندوة العلمية عن الأوضاع الصحية في ليبيا 1835،  
1950م، الفترة عن 30-6 إلى 4-7-2001م، مركز الجهاد الليبي، طرابلس،  
2009.

3. أبو ديب، الصيد محمد ، الأوضاع الصحية في ليبيا خلال العهد العثماني 1835-1911م، أعمال الندوة العلمية التاسعة الأوضاع الصحية في ليبيا 1835-1950، الفترة من 6/30 - 2001/7/4م، مركز الجهاد الليبي، طرابلس، 2009م
4. إدريس، مفتاح عبدالعزيز ، ، تدهور الحالة الصحية في ليبيا اثنا الحكم العثماني الأسباب والنتائج اعمال الندوة العلمية التاسعة الأوضاع الصحية في ليبيا 1835 - 1950م لبلدية المرج 30-6 إلى 4-7-2001، ت، محمود الديك، مركز الجهاد الليبي طرابلس، 2009م.
5. الفيتوري، عطية مخزوم ، تأثير الأوضاع الطبية والصحية على الرحلات الاستكشافية إلى ليبيا، اعمال الندوة العلمية التاسعة، الاوضاع الصحية في ليبيا 1835-1950م، مركز الجهاد الليبي طرابلس، 2009م.
6. المحجوب، امال محمد ، تأثيرات الأوبئة والامراض والمجاعات على المجتمع الليبي في العهد العثماني الثاني 1835-1911م، اعمال الندوة العلمية التاسعة للأوضاع الصحية في ليبيا 1835-1950م، مركز الجهاد طرابلس، 2009م.
7. رحومة، فتحة الخير حمدو ، الموضوعات الصحية في صحافة ولاية طرابلس الغرب 1897-1911م، اعمال الندوة التاسعة للأوضاع الصحية في ليبيا 1835-1950م ، مركز الجهاد الليبي، طرابلس، 2009م.
8. سلامة، مريم أحمد، مستوصف مستر ريد 1882-1969م بالمدينة طرابلس، اعمال الندوة التاسعة للأوضاع الصحية في ليبيا 1835-1950م مركز الجهاد الليبي، طرابلس، 2009م.
9. غانم، عماد الدين، المادة المصرية الألمانية حول الأوضاع الصحية في ليبيا من ق 19 حتى النصف الأول 1من 19 إلى 20م اعمال الندوة العلمية التاسعة للأوضاع الصحية في ليبيا 1835-1950م، مركز الجهاد الليبي، طرابلس 2009م.

10. مروان، محمد عمر، الأوضاع الصحية والإجراءات الوقائية خلال العهد العثماني، أعمال الندوة العلمية التاسعة الاوضاع الصحية في ليبيا 1835م-1950م، مركز الجهاد الليبي، طرابلس 2009م.

#### رابعاً: الدوريات العلمية:-

1. ابن موسى تيسير، الطب الشعبي والأوضاع الصحية في طرابلس أيام العثمانيين، مجلة التراث الشعبي، السنة 4، ع 12، يناير - فبراير - مارس، دن، د.ت.

#### خامساً: الموقع الإلكتروني:-

1. نجم، فرج عبدالعزيز، القبائل الليبية والجغرافيا والهجرة، موقع: [www.com.واحة جالو الإلكتروني](http://www.com.واحة جالو الإلكتروني).